گوڤارا ئەکادیمی یا زانکویا نەوروز (المجلة الأكاديمية لجامعة نوروز)، پ.٩ ژ.٤، ٢٠١٩/٢٠٢٠
حقوق الطبع والنشر ©2017. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة
المشاع الايداعي النسبي – CC BY-NC-ND 4. 0، e-ISSN: 2520-789X
https://doi.org/10.25007/ajnu.v9n4a878

القراءة القرآنية التي قرأ بها الأخفش الأوسط في كتابهِ معاني القرآن جمع و توجيه

د.اسيل سعدالدين شمس الدين، قسم اللغة العربية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، كردستان العراق

مخلص

الحمدُللهِ ربّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على نبيّنا الأكرم الأمين محمد، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين، وعلى صَحبه الأخيار ، وبَعد: فهذه دراسة في قراءة الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة في كتابه معاني القرآن، إذ قرأت هذا السفر الرائع من تراثنا الإسلامي فوقفْتُ على قراءة الأخفش في نصّه ((وبها نقرأ)) فاستخرجتُ هذه القراءات ، ووقفتُ عليها دارسَةً ومُحَقِقَةً على وفق ترتيب السور القرآنية في المصحف الشريف والذي جرى عليه الأخفش في كتابه ، فميّزت في ضبط البنية قراءة الأخفش [ظَلَلْتُ]الانعام/56 ، بفتح اللام الأوّلى من الفعل، وبكسر القاف من الفعل[تنقِم] الاعراف/126 ، مضارع "نقَم "بفتح القاف. وقرأ الأخفش [غِلظة] التوبة/123 ، بكسر الغين، وهي لغة بني أسد، وبضمّها لغة أهل الحجاز. وقرأ بقراءة نافع وابن كثير[عذْرا أو نذْرا] المرسلات/6 ، بسكون الذال الأوّلى مخففة وضمّ الذال الثانية مثقلة.

وقرأ الأخفش [منسأته] سبأ/14، بالهمزة المفتوحة وهي قراءة سائر القرّاء من الفعل (نسأت)، وبقطع الألف والرفع في [أعلمُ] البقرة/259، على وجه الخبر، وبالقطع أيضاً في الفعل[فأجمعوا] يونس/71، مأخوذ من الفعل(أجمع) الرباعي، وقد حُمِل على معنى العزم والإعداد. وقرأ [تظّاهرون] البقرة/85، بتشديد الظاء من الفعل(تتظاهرون). وبالهاء في الوصل في قوله تعالى[لم يتسنّهْ] البقرة/259، إذ جعل الهاء من الأصل وهي لام الفعل.

ووجدنا الأخفش يقف على الأوزان والصيغ، إذ اختار:[تفادوهم] البقرة/85، بالألف على زنة (فاعَلَ) وهي قراءة نافع وعاصم والكسائي. واختار[فأمتّعُه] البقرة/126، بتشديد التاء من الفعل (متّعَ) على زنة (فعّل) وقرأ: [درَسْت] الانعام/105، على زنة(فعَلْتَ) بمعنى تعلمت وأتقنت، وهو خبر من الله سبحانه عن قول المشركين. وقرأ:[يُلحِدون] الاعراف/180، بضمّ الياء وكسر الحاء مضارع (ألحد) الرباعي، وهي قراءة الجمهور بمعنى (يعترضون).

وفي التشديد والتخفيف قرأ الأخفش [اليسع] الأنعام/86، بلام واحدة وفتح الياء بعدها على التخفيف وهي قراءة الجمهور. وقرأ بالتخفيف [لِيميز] الانفال/37، وهي قراءة السبعة عدا حمزة والكسائي . وقرأ بالتشديد قوله تعالى [المعذّرون] التوبة/90، بمعنى المعتذرون بإدغام التاء في الذال زنة (فعّل) مضعّفاً، أو(افتعل) بمعنى التكليف. وقرأ [تدّعون] الملك/27، بالتشديد زنة (تفتعلون) بمعنى الدعاء والتمني والطلب. وفي الإفراد والجمع قرأ الأخفش [وريشا] الأعراف/26، على الإفراد بمعنى الاسم، أو بمعنى المصدر من راشه يريشه ريشا إذا أنعمَ الله عليه.

ونجد في توجيه الأخفش الإعرابي مجموعة من القراءات القرآنية التي كان له فيها قراءة واختيار، إذ رفع [الملائكةُ] البقرة/210، على معنى الفاعلية بتقدير: تأتيهم الملائكة. ونصب [كلَّه] آل عمران/154، على التوكيد، وأجاز أن يكون على البدل.وقرأ [حَصِرَتْ] النساء/90، على الفعلية، وهي قراءة الجمهور بمعنى(ضاقت) على وجه الخبر. ورفع الأخفش الفعل [نكونُ] الانعام/27، على القطع والاستئناف . وقرأ بقراءة الكسائي [أنّه عمِل] هود/46، بجعله فعلا ماضياً ونصب (غيرَ). وقرأ (انَّ) مثقلة وجعل المخففة في معنى الثقيلة من قوله تعالى [إن هذا لساحران] طه/63، وهي لغة بني الحارث بن كعب. وترك تنوين [عُزيرُ] التوبة/30، وذلك على الحكاية وجعله من الأسماء الأعجميّة التي لا تنصرف. وقرأ بفتح الراء [ولا أصغر من ذلك ولا أكبَر] يونس/61، على تقدير حرف الجر(من) ومنعها من الصرف. وقرأ [ثمودا] هود/68، بالتنوين إذ اعتدَّ برسم المصحف الشريف.

ونجدُ الأخفش يقفُ على المعنى والدلالة في اختياراته ، إذ قرأ قوله تعالى :[مسوّمين] آل عمران/125، بكسر الواو على اسم الفاعل ؛لأنّ الملائكة هم سوّموا أنفسهم. وقرأ [قائلَ] آل عمران/146، على معنى جعل الوهن للمقاتلين. وفتح القاف من قوله تعالى [فمستقَر] الانعام/98، على أن يكون مكاناً أو مصدراً بمعنى فلكم مكان تستقرون فيه، أو لكم استقرارٌ. فهذه القراءات والاختيارات نعرض لها بتفصيل على وفق ترتيب السور في المصحف الشريف، ونتبعها بخاتمة توجز أهم ما جاءت به قراءة الأخفش من ظواهر إقرائية – لغوية - موزعة وفق المستويات الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة ، وهذا كلّه بعون الله تعالى وتوفيق منه وإليه تُرجع الأمور.

فظهر من خلال البحث، أنّه اعتمد قراءة عامة الأمصار مع اعترافه بالقراءة الثانية بأنّها أجود في المعنى ، فهو كثيرا ما يختار قراءة الجمهور. واعتّد برسم المصحف الشريف في توجيه القراءة واختيارها، وقد جاء ذلك بقوله:(كتابتها بالألف في المصحف)، وقد يخرج في اختياره عن الرسم المصحفي ، ومن ذلك في قوله تعالى:(عزيرٌ) بالتنوين في المصحف وقراءته بترك التنوين ، وقراءته (إنه عمِل غير صالح) على الفعليّة، كما وقف على لغات القبائل في ضبط البنية وتوجيه القراءة، واستشهد بكلام العرب وأقوالهم في الدلالة على ترجيح القراءة المعتبرة عنده، بقوله:(وهي أكثر في كلام العرب) وقوله:(لأنّ العرب تقول). ووردت عنده عبارات توحي بقدرته على بيان المعنى والدلالة لآيات الكتاب الكريم من قوله:(لأنّها أوفق للكتاب)، وظهر ايضاً من خلال البحث أنّ الأخفش قرأ بقراءة نافع كثيرا وفضّل مرّة قراءة الكسائي وهي وقراءة النبي صلوات الله عليه وسلم.

الكلمات المفتاحية: المعنى ، توجيه ، سعيد ، بها نقرأ ، مستويات .

1. مقدمة

سعيد بن مسعدة وكنيته ((أبوالحسن))،وقد لقب بـ ((الأخفش المجاشعي))،ينظر: (ابن النديم، 1978 صفحة 83)و (الأنباري، (د.ت) صفحة 133) ،وقد كان مولى بني مجاشع بن دارم، (السيوطي، 1326 صفحة 590/1) ،ولقب ((البلخي))؛لأنّه كان من أهل بلخ، (السيوطي، 1326 صفحة 590/1)،ويقال له الأخفش الراوية، (الزبيدي، (د.ت) صفحة 74) ، ولقب بـ ((الأخفش الأوسط)) (السيوطي، 1326 صفحة 590/1). تمييزا له عن الأخفش الأكبر:(أبي الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد)،أحد شيوخ سيبويه ، والأخفش الأصغر:(أبي الحسن علي بن سليمان)من تلامذة المبرّد ، (الأنباري، (د.ت) صفحة 43و248)،فهوأحد الأخافش الثلاثة المشهورين (السيوطي، 1326 صفحة 590/1)

والأخفش معناه صغير العينين ،ولم يكن منفردا بهذا اللقب ،فقد ذكر السيوطي في المزهر أحدعشر نحويا من الأخافش (السيوطي، 1987 الصفحات 453/2-454) ،وفيهم النحوي ، واللغوي ، والقارئ ، والفقيه .

ولم يبق عدد الأخافش على ماهو عليه عند السيوطي ،وإنما زاد عددهم وهذا ماذكره الدكتور عبد الأمير الورد بدراسته الموسومة بـ (منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية) فصاروا ستة عشرأخفشا ،ينظر: (الورد، 1975 الصفحات 138-139)0

حاز أبو الحسن على ثقة الحكام والعلماء ؛لأنّه تميز بخصال وصفات أهلته لأن يكون علما مرموقا من أعلام البصرة الذين رفعوا شأنها وأذاعوا علمها بيّن الناس ،فكان يتمتع بجرأة أدبية مميزة ،وكان حاد الذكاء ثاقب البصيرة ،مناقشا ومخالفا أحيانا لعلماء عصرة ينظر: (الزبيدي، 1973 صفحة 70) و (ضيف، 2008 صفحة 95)حتى عده البعض المؤسس الحقيقي للمذهب الكوفي (رواي، 2003 صفحة 278)0

لذالك أثنى عليه العلماء ثناءً كبيرا ،فقال فيه الكسائي (ت189هـ))لم يكن في القوم(يعني البصريين) أعلم من الأخفش ، نبههم على عوار الكتاب وتركهم (يعني كتاب سيبويه)) (أبو الطيب، (د.ت) صفحة 68)،وقال فيه الفراء ،لما دخل على سعيد بن سالم ،ووصفه بأنّه سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية: ((أمّا دام الأخفش يعيش فلا))، (الحموي صفحة 227/11)،وقال فيه المبرد (ت285هـ): ((وهو الذي تكلم على كتاب سيبويه ،وشرحه ،وبينه ،وهو معظم في النحو عند البصريين والكوفيين)) (أبو الطيب، (د.ت) صفحة 68)، وكذلك كانت آراء وشخصية الأخفش العلمية محط إعجاب واحترام ابن جني ،فقد إقتبس الكثير من آراء الأخفش وضمنها في كتبه وكان يصدرها بقوله :(أمّا أبو الحسن)،و(قال أبوالحسن)،و(امتنع أبي الحسن)ينظر: (ابن جني، 1952 صفحة 116،60/1و308/3) ،ووصفه ابن خلكان وأبو العماد الحنبلي بأنّه((إمام العربية))،ينظر: (ابن خلكان، 1977 صفحة 380/2) و (ابن عماد، (د.ت) صفحة 36/2)0

ولم يختلف المحدثون في وصف الأخفش ،فقد وصفه الدكتور شوقي ضيف بأنّه : ((أكبر أئمة النحو البصريين بعد سيبويه ،وفي رأينا إنّه هو الذي فتح أبواب الخلاف عليه ،بل هوالذي أعدَّ لنا فيما بعد مدرسة الكوفة ،ثم المدارس المتأخرة المختلفة ،فإنّه كان عالما بلغات العرب وكان ثاقب الذهن وحاد الذكاء))، (ضيف، 2008 صفحة 95) ،ومما سبق يظهر جليا مكانت الأخفش بين علماء عصره والأثر الكبير الذي تركته آراؤه وأقواله لدى العلماء المعاصرين له والذين جاؤا من بعده ،سواء أكانت آراء نحوية أوصرفية أو لغوية 0

اختلف في تأريخ وفاته ،ولكنها محصورة في المدة مابين (207-225هـ)،أي خلال العقد الأوّل أو الثاني من القرن الثالث للهجرة وأشهر الأقوال في سنة وفاته(215هـ)،ينظر: (السيوطي، 1987 صفحة 83/1و436/2) و (السيوطي، 1326 صفحة 258)0

أمّا عقيدته فكان معتزليا ،فقد وصفه أبو الطيب اللغوي (ت351هـ) بأنّه من القائلين بالعدل ،ينظر : (أبو الطيب، (د.ت) صفحة 68) وكذلك السيوطي حيث أكد نسبته إلى مذهب الإعتزال بقوله :((وأخذ النحو عن سيبويه جماعة ،برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المجاشعي ،من أهل بلخ ،وكان غلام أبي شمر ،وعلى مذهبه في الإعتزال)) (السيوطي، 1987 صفحة 405/2) ،وكذلك ذهب المحدثون إلى هذا الرأي ،ومنهم الدكتور عبد الأمير الورد ،ينظر: (الورد، 1975 الصفحات 61--62)، وكذلك الدكتور فائز فارس الذي أثبت أيضا نسبته إلى مذهب الإعتزال في مقدمة تحقيقه لـ(معاني القرآن للأخفش)،ينظر: (الأخفش، 1981 صفحة 22،38،39،95) 0

2. كتاب "معاني القرآن "للأخفش الأوسط

من أوائل الكتب المصنفة في معاني القرآن الكريم ويصنف ضمن كتب التفاسير اللغوية ،فقد شرح الأخفش عددا كبيرا من المعاني الغامضة التي يصعب فهمها على أكثر الناس ،كما ضم الكتاب الكثير من القراءات القرآنية مع توجيهها ،ولهجات القبائل العربية والكثير من المسائل النحوية والصرفية ،وكان السماع العنصر المهم الذي بنى عليه كتابه ، فهو كتاب ذو فائدة كبيرة ومهمة لبيان بلاغة ،وغنى ،وتفرد اللغة العربية خاصة في مجال إعجاز القرآن الكريم ،فضلا عن كونه أهم مؤلفات الأخفش ،خاصة بعد ضياع مصنفاته في الصرف والنحو ،ينظر-مقدمة المحقق-: (الأخفش، 1981 صفحة 57)، وتذكر كتب التراجم والطبقات أنّ معاني الأخفش كان الأساس والإمام الذي عمل عليه الكسائي كتابه ،وعمل الفراء كتابه عليها (السيوطي، 1326 صفحة 258) و (الزبيدي، 1973 الصفحات 74-75)، ويؤيد ذلك قول محقق كتاب المعاني الدكتور فائز في مقدمته: ((إنّه مصدر إقتبس منه العلماء السابقون وأثروا به مؤلفاتهم من المعجمات والتفاسير وكتب القراءات والنحو وأمهات كتب الدراسات القرآنية واللغوية

تحوي نقولات شتى منه ،لقد لجأ إليه الكسائي والفراء ، وأفاد منه ثعلب ، والفارسي وابن جني ، وابن برهان ، وأبو حيان ، والزمخشري، والجوهري ، وابن منظور وغيرهم ، (الأخفش، 1981 صفحة 57) 0

ويرى الدكتور عبد الأمير الورد أن تأريخ تأليف كتاب المعاني هو بين سنتي تسع وسبعين ومئة ،واثنتين وثمانين ومئة .وهما السنتان التي تقدر بينهما وفاة سيبويه. ينظر: (الورد، 1975 الصفحات 138-139).

ومما سبق تتضح أهمية معاني الأخفش ،فهو موسوعة ؛لأنّه إشتمل على تفسير ، ولغة ، ونحو ، وصرف، ودلالة وإلمام واسع في القراءات واللهجات ، وهو كتاب لغة أكثر من كونه تفسير، وما زال مصدرا مهما قديما وحديثا للدارسين والكتاب لينهلوا من مكنوناته التي صدرت عن أحد كبار أئمة العربية ألا وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المجاشعي .

وهذا البحث يقوم على دراسة في توجيه قراءة الأخفش الأوسط في كتابهَ معاني القرآن ، فبعد قراءة هذا السفر الرائع من تراثنا الإسلامي،وقفت على قراءة الأخفش في نصّهِ (وبها نقرأ) فاستخرجت هذه القراءات ، ووقفت عليها دارِسَة ومُحقّقِةً على وفق ترتيب السور القرآنية في المُصحف الشريف، والذي جرى عليه الأخفش في كتابِه، على المستويات الصوتيّة ، والصرفيّة ، والنحويّة ، والدلاليّة، فميّزت في ضبط البنية ، والأوزان والصيغ ، والتشديد والتخفيف ، وتوجيه الأخفش الإعرابي لمجموعة القراءات القرآنية والتي كان له فيها قراءة واختيار، إذ رفع (الملائِكةُ)البقرة/210،على معنى الفاعلية بتقدير: تأتيهم الملائكة ،ونصبَ (كلّهُ)آل عمران/154 ، على التوكيد، وأجاز أن يكون على البدل، وقرأ (إنَّ) مثقلة وجعل المخففة في معنى الثقيلة في قوله تعالى :(إنْ هذان لساحران)طه/63،وهي لغة لبني الحارث بن كعب، وترك تنوين(عزيرُ)التوبة/30 ، وذلك على الحكاية وجعله من الأسماء الأعجمية التي لا تنصرف. ونجدُ الأخفش يقف على المعنى والدلالة في اختياراته. إذ قرأ قوله تعالى:(فمستقر)الأنعام/98 ، على أن يكون مكاناً أو مصدراً بمعنى فلكم مكان تستقرون فيه ، أو لكم إستقرار، ومن دِلالة الكثرة وقراءة العامة قرأ الأخفش (طائِف)الأعراف/201 ، بالألف لإجماع القرّاء عليها، وهي بمعنى الغضب والذلة وتكون من المطيف به .....

1.2 المستوى الصوتي

قال تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/85

قرأ الأخفش بتشديد الظاء في (تَظَاهَرُونَ) بإدغام التاء في الظاء والأصل فيه:تتظاهرون بتائين. قال الأخفش:((فجعلها من (تتظاهرون) وأدغم التاء في الظاء، وبها نقرأ ،وقد قرئت (تظاهرون) مخففة بحذف التاء الآخرة لأنّها زائدة لغير معنى)) (الأخفش، 1981 صفحة 128)وينظر: (الداني، 2005 صفحة 163).

والقراءة بالتخفيف على الحذف في الثانية لحصول الثقل بها، ولعدم دلالتها على معنى المضارعة ، ويرجع المعنى فيها إلى المعاونة والتناصر من المظاهرة ، كأن كل واحد منهم يسند ظهره للاخر ليتقوى به، فيكون له كالظهر، والآية تدل على الظلم كما هو محرم فإعانة الظالم على ظلمه محرمة. والأصل تتظاهرون ،بتاءين ،فاستثقلوا اجتماع التاءين سيما مع حرف مقارب لهما في المخرج وهو الظاء ،فحذفوا التاء الثانية كراهة اجتماع المثليين مع المقارب ،وإنّما حذفوا الثانية دون الأوّلى عند سيبويه ؛لإنَّ هذه الثانية هي التي يلحقها الإعلال بالإسكان والإدغام في الماضي ثم إن الأوّلى جاءت لمعنى المضارعة ،فلو حذفت لزال ذلك المعنى . وعلّة من شدّد أنّه كره الحذف . فأدغم التاء الثانية في الظاء ،فزال لفظ التكرير ، وحسن ، الإدغام لأنّك تبدل من التاء في الإدغام حرفاً أقوى من التاء ،وهو الظاء. ينظر: (القيسي، 1981 صفحة 250/1) و (أبو مريم، 2009 صفحة 186). وذهب الطبري إلى أن القراءتين مستفيضتان في الأمصار متفقتا المعنى فقال:((وهاتان القراءتان وإن اختلفت الفاظهما فإنهما متفقتا المعنى، فسواء بأيّ ذلك قرأ القارىء لأنّهما جميعا لغتان معروفتان وقراءتان مستفيضتان في أمصار الإسلام بمعنى واحد ليس في إحداهما معنى تستحقّ به اختيارها على الأخرى إلاّ أن يختار مختار تظّاهرون المشّددة طلبا منه تتمّة الكلمة)) (الطبري، 2001 صفحة 561/1).وينظر: (السمين، 1994 صفحة 285/1)

قال تعالى: (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً

لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/259

قرأ الأخفش ((لم يتسنّهْ))بالهاء في الوصل، وذكر أنّ مِن القّراء مَنْ يحذفها في الوصل(لم يتسن) ، فقال:((فَتُثْبِتَ الهاء للسكوت ، وإذا وصلتَ حذفتها مثل:اخْشَهْ ، وأثبتها بعضهم في الوصل فقال:(لم يتسّنهْ وانظر) فجعل الهاء من الأصل، وذلك في المعنى : لم تَمرر عليه السنون، فالسنة منهم من يجعلها من الواو، فيقول : سُنيّهٌ ، ومنهم من يجعلها من الهاء فيقول : سُنيهة يجعل الذي ذهب منها هاء، كأنّه أبدلها من الواو، كما قالوا: أسنتوا، إذا أصابتهم السنون ، أبدل التاء من الهاء ، ويقولون : بعته مساناة ومسانهة ويكون (لم يَتسَنّهْ)أن تكون هذه الهاء للسكوت، ويحمل قول الذين وصلوا بالهاء على الوقف الخفي، وبالهاء نقرأ في الوصل)) (الأخفش، 1981 صفحة 182/1)

فمن حذف الهاء في الوصل وأثبتها في الوقف جعل الهاء في ((يتسنّهْ)) زائدة صلة وحشوا، والأصل فيها تسنيت تسنيا، وذلك بأنّ السنة تجمع سنوات ، ومَن أثبت الهاء في الوصل والوقف جعل الهاء في ((يتسنّهْ)) لام الفعل ويجعلها مجزومة بـ((لم)) والأصل فيها سُنَيْهة ، ويجعل فعلت منه :(تَسَنهت)، ويفعل :(أتسَنه تَسنّها)، يدلُّ على ذلك التصغير والتكسير ، قالوا:سُنَيْهة، وسُنَيْهَات، وسَانَهْتُ، وهذه قراءة عامة قراء أهل المدينة والحجاز، وتقول: أسنهت عند القوم وتسنّهت عندهم ، إذا أقمت سنة. (قرأ الحمزة والكسائي"لم يتسنّهْ "بالهاء وقفا وبحذفها وصلا، والباقون بإثباتها في الحالين ينظر: (الفراء، 2001 صفحة 304/2) و (أبو حيان، 1990 صفحة 304/2) و (أبو مريم، 2009 صفحة 218).

وصّوب الطبري القراءة بإثبات الهاء في الوصل والوقف، وهي قراءة عامة أهل الحجاز والمدينة، فقال: ((والصواب من القراءة عندي في ذلك إثبات الهاء في الوصل والوقف؛ لأنّها مثبتة في مصحف المسلمين ، ولإثباتها وجه صحيح في كلتا الحالتين في ذلك)). (الطبري، 2001 صفحة 353/3)وينظر: (خميس، 1996 صفحة 311)،ومعنى قوله :(لم يتسنه) ـ من لفظ السَنَة ـ لم يَتغيّر بمرّالسنين عليه ،أي بقي على حاله .ينظر: (ابن أدريس، 2007 صفحة 115/1)

قال تعالى:(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ) الملك/27

قرأ الأخفش "تدَّعُون "بالتشديد زنة " تفتعلون "من الدعاء بما يتمنون ويسألون ويطلبون، وقراءة التخفيف بسكون الدال مؤيدة أيضا للقول بأنّها من الدعاء. قال الأخفش: ((فقيل لهم حين رأوا العذاب : هذا الذي كنتم به تَدْعَونَ – خفيفة – و(تدَّعون) ثقيلة، قرأه الناس على هذا المعنى، وهو أجود، وبه نقرأ ؛ لأنّه شيٌ بعد شيٌ)) . (الأخفش، 1981 صفحة 502/2)، وينظر: (ابن غلبون، 1991 صفحة 593/2)و (القيسي، 1988 صفحة 747) (ابن عادل، 1998 صفحة 258/19).

وجعل الفرّاء التخفيف والتشديد سواء في المعنى فقال:((يريد: تَدْعون وهو مثل قوله: تَذُكرون وتذّكرون وتخبرون وتختبرون، والمعنى واحد والله أعلم)) . (الفراء، 2001 صفحة 171/3). وذهب الزجاج إلى أنَّ التخفيف من الدعاء والتشديد من الكذب والباطل، فقال:((وقُرئت (تَدعُون) من دعوت أدعو، فأمّا تدّعون، فجاء في التفسير: تكذَبون، وتأويله في اللغة: هذا الذي كنتم من أجله تدّعون الأباطيل والأكاذيب، أي: تدَّعون أنكم إذا متمّ وكنتم تراباً وعظاماً أنكم لا تخرجون. ومَن قرأ (تَدْعُون) بالتخفيف، فالمعنى : هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله في قولكم:(اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) الأنفال/32 . ويجوز أن يكون معنى تدّعون هذا أيضا: تفتعلون، من الدعاء، وتفتعلون من الدعوى يجوز ذلك، والله أعلم)) . (الزجاج، 2004 صفحة 157/5)وينظر: (أبو مريم، 2009 صفحة 784).

قال تعالى:(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ) سبأ/14

قرأ الأخفش" مِنْسأَتُه" بالهمز مأخوذة من" نَسَأتُ" ، وقد استشهد بأقوال العرب من أنَّ ((العرب تحوّل الشيٌ من الهمز حتى يصير كبنات الياء ، يجتمعون على ترك همزة ، نحو: (المِنساة)سبأ/14 ، لا يكاد أحدٌ يهمزها إلاّ في القرآن فإنّ أكثرهم قرأها بالهمز، وبها نقرأ، وهي من" نَسَأتُ")). (الأخفش، 1981 صفحة 100/1). وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 527)و (ابن خالويه، 1999 صفحة 187) و (القرطبي، 1988 صفحة 179).

وذكر الفرّاء أنَّ أهل الحجاز لم يقرؤوها مهموزة لأنّهم ربّما أرادوا لغة قريش الذين يتركون الهمز، وأورد زعم الرؤاسي له أنّه سأل عنها أبا عمرو فقال: (مِنسْاته) بلا همز، إذ إنّه لم يعرفها فترك همزها. (الفراء، 1999 صفحة 356/2)،ولا أظنّها حجّة توجب ترك همزها.

وإنَّ المشهور والمُجمع عليه (مِنْسأته) و(منساته) بالهمز وبالبدل من الهمز، وهي العصا، مِفْعَلةٌ من نَسَأت الناقة والبعير إذا زاجرته. وقد وقف الأزهري عند قراءة أبي عمرو(مِنْساته) بلا همز، وقراءة ابن عامر(مِنْسَاتُه) بالهمزة الساكنة ، وذكر أنّ القراءة الجيدة فيها بالهمزة المفتوحة وهي قراءة سائر القرّاء. قال أبو منصور: ((أمَّا قراءة أبي عمرو(مِنْساته) بغير همزة، فالأصل (مِنْسأتَه) على (مِفْعَلَة) إلاّ أنّه ليّن الهمزة فقال:مِنْسَاته، وهو يريدها. وأمَّا قراءة ابن عامر(مِنْسأته) بهمزة ساكنة فليست بجيدة، وأجود القراءات في هذه الحروف (مِنْسأتَهَ) أي عصاه ، من نَسَأتُ البعير إذا سقته بالعصا)). (الأزهري، 1999 صفحة 391)، وينظر: (النحاس، 2004 صفحة 40/5)و (الزمخشري، د.ت. صفحة 204/2)،فالحجة لمن همز :أنّه أتى باللفظ على أصل الإشتقاق ،ولثبوتها تواتراً ،وهي محكية عن العرب؛ولأنَّ العصا سميت بذلك ،لأنَّ الراعي ينسيء بها الإبل عن الحوض ،أي يؤخرها .وحجة من ترك الهمز إنّه أراد التخفيف ،وهما لغتان بمعنى واحد ،والأصل الهمز. ينظر: (ابن أدريس، 2007 صفحة 709/2)و (خميس، 1996 صفحة 530).

2.2 المستوى الصرفي

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) البقرة/126

قرأ الأخفش ((فأمَتّعُهُ))بتشديد التاء من الفعل((مَتّعتُ))، وهوقول الربّ تعالى ذكره، ومن خفّف الفعل وقال((فأمْتِعُه))فهو من الفعل (أمْتعتُ) وذلك على قول إبراهيم عليه السلام يسأل ربّه إنّ من كفر فأمْتِعه قليلا، قال الأخفش: ((وقال:(ومن كفر فأمْتِعُهُ قليلا) على الأمر((ثم اضطرّه)) فجزم((فأمْتِعْه)) على الأمر، وجعل الفاء جواب المُجَازاة. وقال بعضهم: فأمَتّعُهُ، وبها نقرأ، رفع على الخبر وجواب المجازاة الفاء)) (الأخفش، 1981 الصفحات 147/1-148) وينظر: (ابن جني، 1386 هجري صفحة 104/1).

وصوّب الطبري قراءة التشديد، على أنّه من متع دون أمتع؛ لأنَّ كل ما في القران من هذا النظم فهو على لفظ التمتيع دون الإمتاع نحو:(يمّتّعْكُم)هود/3، و(مَتّعْنَهُ)القصص/61 ، و(وَمَتّعْنَهُم)يونس/98، لما فيه من معنى التكرير، فهذه القراءة أوْلى وهو الإختيار وهي قراءة أبيّ والحسن ومجاهد وأبو رجاء والجحدري وعيسى بن عمر وعليه قراءة العامة من الأمصار. ينظر: (الطبري، 2001 صفحة 108/2)و (القيسي، 1981 صفحة 265/1) ، ووجه التخفيف وهي قراءة ابن عامر؛ لأنّه جعله من أمتع، فإن أمتعه ومتعه واحد، كأفرحه وفرحه وهي لغة في كلام العرب.ينظر: (أبو مريم، 2009 صفحة 193) و (القيسي، 1981 صفحة 265/1).

فالله سبحانه تعالى قال ذلك لإبراهيم جوابا لمسألته ما سأل من رزق الثمرات لمؤمني أهل مكة ، فكان معلوما بذلك أنَّ الجواب إنّما هو فيما سأله إبراهيم لا في غيره. ينظر: (ابن عادل، 1998 صفحة 473/2).

قال تعالى:(بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) ال عمران/125

قرأالأخفش(مُسَوَّمين)بفتح الواو وهي قراءة معضم القراء ،اسم مفعول من (سوَّمَ)مضعف العين قال الأخفش: ((لأنّهم سوموا الخيل. وقال بعضهم: مسومين: معلمين ،لأنّهم هم سوموا، وبها نقرأ)) (الأخفش، 1981 صفحة 215/1)، وينظر: (ابن عادل، 1998 صفحة 522/5) . والسمة العلامة ،على معنى أنّ غيرهم من الملائكة سوَّمهم .ففي(مُسَوّمين)وجهان أحدهما :مُعَلِمين أَنْفُسَهم وخيلَهم ،كما يَفعل الأبطال ذلك بريشة ،أوصُوفة ،أو عِصابة صفراء ،أوحمراء وما شابه ذلك ،و الثاني يكون معناه : مُرْسِلين خَيلَهم ،من قولك : سوم فيها الخيل أي : أرسلها ،وسومتُ غُلامي ،أي:أرسلتُه ولهذا قال الأخفش معنى (مُسَوّمين)مُرْسَلين . ومعنى السوَمةَ فيها :أنّ الله تعالى سوَمَهُم ،أي :جعل عليهم علامة ،وهي العمائم ،أو أنّ الملائكة جعلوا خيلهم نوعا خاصا ـ وهي البلق ـ فقد سوموا خيلهم .ينظر: (ابن أدريس، 2007 الصفحات 168/1-169)و (الخياط، 2006 صفحة 160/2)، فأما كسر الواو وهي قراءة ابن كثير وأبوعمرو وعاصم ويعقوب (مُسَوِّمين) فعلى اسم الفاعل من (سوّم) مضعف العين أيضا ،ويحتمل الوجهين : مُرْسَلين كما تُرْسَلُ الإبل والخيل للسَوَّم .والآخر مُعلَّمين .والقراءة بكسر الواو أوْلى ؛لما جاء في الخبر :أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قال يوم بدر :(سوموا فإن الملائكة قد سومت) (المهدوي، 1995 صفحة 231/1)،وقد كانت الملائكة سوّمت يوم بدر بالصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنابها ،فَنسِب الفعل إلى الملائكة فدلّ على وجوب كسر الواو في مُسَوِّمين ينظر: (أبو مريم، 2009 صفحة 244) و (محيسن، 1989 صفحة 119/2)، والقراءتان

مُختارتان (ابن أدريس، 2007 صفحة 168/1)، والمتبحر في هاتين القراءتين يجِد إنَّ مردّ الخِلاف راجع إلى إختلاف الصيغ إذ القراءة الأوّلى اسم فاعل والثانية اسم مفعول . قال تعالى: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)ال عمران/146

قرأ الأخفش((قاتَلَ)) بفتح القاف والتاء على البناء للفاعل ،وهو مشتق من (القتال) ،وربيون فاعل ،وقد وصفت هذه القراءة بالكثرة فقال:((يجعلُ النبيّ هوالذي قُتل، وهو أحسن الوجهين؛ لأنّه قد قال:(أفأن مات أوقُتل) ال عمران/144، وقال بعضهم: قاتل معه، وهي أكثر، وبها نقرأ ؛لأنّهم كانوا يجعلون "قُتل " على رِبيّون)) (الأخفش، 1981 صفحة 217/1) وينظر: (ابن سوار، 2005 صفحة 90/2). وقراءة الأخفش هي قراءة أهل الكوفة وابن عامر بالألف وفتح القاف والتاء وقرأ أهل الحجاز والبصرة((قُتِل))بضم القاف وكسر التاء على البناء للمفعول،وهو مشتق من(القتل)،وربيون نائب فاعل.ينظر: (ابن إدريس، 2007 صفحة 173/1) ،قال الفراء: ((تقرأ: قُتِل وقاتَلَ. فمن أراد قُتِل جعل قوله:(فما وهنوا لما أصابهم)للباقين. ومن قال: قاتَلَ جعل الوهن للمقاتلين)) (الفراء، 2001 صفحة 237/1). وصوّب الطبري قراءة من ضمَّ القاف فقال:((قراءة من قرأ بضم القاف"قُتِل معه ربيّون كثير"لأنَّ الله عزوجل إنّما عاتب بهذه الآية ، والآيات التي قبلها من قوله: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) الذين إنهزموا يوم أُحد ، وتركوا القتال أو سمعوا الصائح يصيح: إنَّ محمداً قد قُتِل، فعذّلهم الله عزوجل على فرارهم وتركهم القتال)) (الطبري، 2001 صفحة 155/3).

ويصلح"قُتِل "أن يرفع ضمير"نبيّ " وأن يرفع"رِبيّون "، كما يصلح ذلك في"قاتَلَ ". وذهب ابن عطية إلى أنَّ قراءة "قاتل" أعمّ في المدح ؛لأنّه يدخل فيها من قُتِل ومن بقي، والإسناد حينئذ للربيّين ، وعلى قراءة "قُتِل "الإسناد إلى"نبيّ" . وذهب أبو حيان إلى أنَّ "قُتِل" أظهر في المدح ، وهي أبلغ في مقصود الخطاب؛لأنّها نص في وقوع القتل، ويستلزم المقاتلة. و"قاتل" لا تدل على القتل ، إذ لا يلزم من المقاتلة وجود القتل، فقد تكون مقاتلة ولا يقع قتل. (ابن عادل، 1998 صفحة 585/5)، وينظر: (ابن عطية، 1974 صفحة 520/1).والقراءتان حسنتان (الباقولي، 1971 صفحة 166)؛لأنَّ فيهما من تنوع المعاني ما تعظم به فائدة الآية وتتسع دلالتها ، والمعاني في كلا القراءتين تكامليّة وليست تصادُميّة .

قال تعالى:(قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ) الانعام/56

قرأ الأخفش"ضَلِلْتُ "بفتح اللام الأوّلى من الفعل ،مضارع " يَضِلُّ " ومن قرأ بكسر اللام ، فمضارعه" يَضَلُّ" . قال الأخفش:((وقال بعضهم: وهما لغتان : من قال (ضَلِلْتُ) قال: تَضَلُّ . ومَنْ قال: ضَلَلْتُ ، قال: يَضِلُّ ونقرأ بالمفتوحة)). (الأخفش، 1981 صفحة 276/2)

وقرأ الطبري بقراءة الأخفش وعامة قراء الأمصار، وهي اللغة الفصيحة عنده، فقال: ((وللعرب في (ضللت) لغتان: فتح اللام وكسرها ، واللغة الفصيحة المشهورة هي فتحها وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ عامة قراء الأمصار، وبها نقرأ لشهرتها في العرب ، وأمّا الكسر فليس بالغالب في كلامها، والقراء بها قليلون)). (الطبري، 2001 صفحة 275/5)،وينظر: (ابن عادل، 1998 صفحة 181/8)

قال تعالى:(وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ) الانعام/86

قرأ الأخفش ((اليَسَع)) بلام واحدة وفتح الياء بعدها على التخفيف ،وهي قراءة جمهور القراء .وقرأ جماعة من القراء الكوفيين ومنهم حمزة والكسائي"اللّيْسَع "بلامين وبالتشديد. قال الأخفش: ((وقال بعضهم" اللّيْسَع" ونقرأ بالخفيفة)) (الأخفش، 1981 صفحة 281/2)،وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 262)، (الجزري، د.ت. صفحة 260/2) فقد أكثر الأخفش القراءة بالخفيفة لخفّتها، وقيل إنها منقولة من فعل مضارع، والأصل فيه "يَوْسَعُ "مثل"يَوْعدُ "، وزيدت فيه الالف واللام، وقيل: أنّ الالف واللام فيه للتعريف، كأنه قدّر تنكيره. واليسع هذا هو يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام، وهو اسم أعجمي لا إشتقاق له. وأصله في العبرية (إل +يشَعْ)ومعناه الله وسيعٌ فهو اسم أعجمي مُفسّر في القران بالتعريب وحده ،إنّه (إلْ+يَسَع)على أوزان العربيّة،يكون معناه :الله واسعٌ عليمٌ سبحانه (أبو سعده، 1993 الصفحات 170/2-174).يقول الفراء في زيادة الألف واللام على العلم الذي على وزن الفعل(العرب إذا فعلت ذلك فقد امسَّت الحرف مدحا (الفراء، 2001 صفحة 342/1).

واختارالطبري قراءة التخفيف فقال: ((والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بلام واحدة مخففة، لإجماع أهل الأخبار على أنَّ ذلك هو المعروف من اسمه دون التشديد ، مع انّه اسم أعجميّ، فينطبق به على ماهو به. وإنّما لا يستقيم دخول الألف واللام فيما جاء من أسماء العرب على"يفعل "، وأمَّا الاسم الذي يكون أعجمياً فإنما

ينطق به على ما سمّوا به ، فإن غُيّر منهُ شيءٌ إذا تكلمت العرب فإنَّما يُغيّر بتقويم حرف منه من غير حذف ولا زيادة فيه ولا نقصان، واللّيْسَع إذا شدّد لحقته زيادة لم تكن فيه قبل التشديد. وأخرى أنّه لم يحفظ عن أحد من أهل العلم علمنا أنّه قال: اسمه "ليسعٌ فيكون مشدّدا عند دخول الألف واللام اللتين تدخلان للتعريف)). (الطبري، 2001 صفحة 341/5) وينظر: (الفراء، 1999 صفحة 342/1) و (القيسي، 1988 الصفحات 259/1-260)، فالعَلم اليسع مُعرَّب، جاء موافقا لسُنن العرب في كلامهم.

قال تعالى:(وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ) الانعام/98

قرأ الأخفش" فَمُستقَرٌّ" بفتح القاف فيها، وذلك أن يكون مكاناً وأن يكون مصدراً، بمعنى: فلكم مكان تستقرون فيه، أو لكم استقرار. قال الأخفش:((فتراهُ يعني: فمنها مُستقِرٌّ ومنها مستودَعٌ – والله أعلم -، ونقرأ : مُسْتقرٌّ)). (الأخفش، 1981 صفحة 282/2)، وقرأ ابن كثير وابو عمرو بكسر القاف والباقون بفتحها،ينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 263) و (أبو زرعة، 1974 صفحة 262)0

فمن كسر القاف جعل "مستقِراً "اسم فاعل، والمراد به الأشخاص، وهو مبتدأ محذوف الخبر، بمعنى: فمنكم مُستقِرٌ. قال الفراء:((ويقرأ:(فمستقِرٌ) يعني الولد في الرحم))0 (الفراء، 2001 صفحة 347/1)،(وعرض الطبري للقراءتين ، ورجّح فتح القاف فيها ليناسب " مستَودع " فقال:((وأولى القراءتين بالصواب عندي وإنّ كان لكليهما عندي وجهٌ صحيح:(فمستقَرٌّ) بمعنى: استقرّه الله في مستقرّه، ليأتلف المعنى فيه، وفي (المستودَع) في أنّ كلّ واحد منهما لم يُسمّ فاعله، وفي إضافة الخبر بذلك إلى الله في أنّه المستقر هذا ، والمستودع هذا وذلك انَّ الجميع مجمعون على قراءة قوله:(ومستودَع) بفتح الدال على وجه ما لم يُسمّ فاعله، فإجراء الأوّل، أعني قوله:(فمستقَر) عليه أشبه من عدوله عنه)) (الطبري، 2001 صفحة 379/5)، وينظر: (ابن عادل، 1998 صفحة 315/8) و (السمين، 1994 صفحة 136/3).

قال تعالى:(وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)الانعام/ 105

قرأ الأخفش" دَرسْتَ" بزِنة "ضَرَبْتَ " وهي بمعنى تعلّمت وحفظت وأتقنْتَ بالدرس أخبار الأوّلين كما حُكي عنهم. قال الأخفش:((وقال بعضهم: دَرسْتَ، وبها نقرأ؛ لأنّها أوفق للكتاب. وقال بعضهم: دَرسَتْ))،(الأخفش، 1981 صفحة 285/2) ،وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي (دَرْستَ)ساكنة السين بغير الف. وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 64) و (الأزهري، 1999 صفحة 164)0

وعرض الطبري للقراءات فيها ووافق قراءة الأخفش بقوله:((وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه :(وليقولوا درَسْتَ) بتأويل: قرأت وتعلمْتَ،؛لأنّ المشركين كذلك كانوا يقولون للنبيّ (صلى الله عليه وسلم) وقد أخبرالله عن قيلهم ذلك بقوله:[وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ] النحل/103، فهذا خبر من الله ينبئ عنهم انّهم كانوا يقولون : إنّما يتعلم محمد ما يأتيكم به من غيره، فإذا كان ذلك كذلك ، فقراءة : (وليقولو درَسْتَ) يا محمد، بمعنى: تعلمت من أهل الكتاب ، أشبه بالحق وأولى بالصواب من قراءة من قرأه (دارسْتَ) بمعنى: قارأتهم وخاصمتهم، وغير ذلك من القراءات. (الطبري، 2001 صفحة 398/5)، وينظر: (الفراء، 2001 صفحة 349/1) و (النحاس، 2004 صفحة 347/1) .

قال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنْ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ) الاعراف/201

قرأ الأخفش" طَائِفٌ " وذلك لإجماع القرَّاءعليها، فقال:((والطّيْفُ أكثر في كلام العرب،...، ونقرؤها طائف، لأنَّ عامة القرّاء عليها)). (الأخفش، 1981 صفحة 316/2)، وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 301) و (ابن الجزري، 2002 صفحة 206/2) ،فالطائف اسم فاعِل من طَافَ يَطوفُ فهو طائِف ،كقالَ يَقولُ فهو قائِل .والطائِف مَاطافَ عليهم من الشيطان:فأمّا (طيف)ففيه قولان لأهل العربيّة :أحدهما :إنّه مصدر من طاف يَطيفُ طَيفا ،هكذا ذَكِرعن العرب .وقيل :إنّه من ذوات الواو ،وإنّه مُخفّفٌ عن طَيفَ،...،أصله: طَيْوِف (فَيْعِل) ،والعلة فيه كالعلة في مَيّت .وأمّا أهل التأويل فلهم فيه أقوال :قال ابنُ عباس :الطّيف :النّزع .وقال:أبوعمرو :الطَيف :الوَسْوَسَة .وقال من بَقي من أهل التأويل الطيف :الخَطرَة واللّمّة . (ابن إدريس، 2007 الصفحات 336/1-337) ،فالشيطان يطوف بابن أدَم ليستنزِله عن طاعة ربّهِ ، أو ليوسوس له، والوسوسة والإستنزال هو الطائف من الشيطان. قال الكسائي :((الطيف اللمّم والطائف ما طاف حول الإنسان. وطائف بالألف من طاف به إذا دار حوله فهو طايف كذا قال الكسائي. وقال الكسائي في قراءة طيف: هو مخفف من

طيّف)). (الكسائي، 1998 صفحة 151)، وينظر: (البيضاوي، 1998 صفحة 47/3) و (القيسي، 1981 صفحة 487/1).

وصرّح الأزهري بأنَّ معنى الطيف والطائف واحد، وهو الجنون ، ويأتي أيضا بمعنى الخيال في المنام. قال أبو منصور:((المعنى في الطيف والطائف واحد. والطيف في كلام العرب له معنيان: أحدهما: الجنون ، ومنه قول الهذلي:(عجز بيت من قصيدة لأبي العيال بن أبي غشير في ديوان الهذليين)، (الزين، 1991 صفحة 414/1)0

* فاذا بها وأبيك طيف جنونِ *

وقد جعله بعض المفسّرين في هذا الموضع جنوناً؛ لأنّ الغضب الشديد يعتريه شيء من الجنون ، المعنى: إذا مسّهم غضب يُخيّل إلى مَنْ رآه في تلك الحالة بعدما رآه ساكناً انّه مجنون. والطيف في غير هذا: الخيال الذي تراه في منامك، يقال: طاف الخيال يَطيف طيفاً، وطاف الرجل بالبيت يطوف طوافاً)). (الأزهري، 1999 صفحة 196)وينظر: (محيسن، 1989 صفحة 262/2)0

وفصّل الطبري القول في معنى الطيف ومعنى الطائف، وذكر الفرق بينهما فمنهم من جعل الطيف والطائف بمعنى ما كان كالخيال والشيء يلمّ بك، وبعض الكوفيين قال: الطائف ما طاف بك من وسوسة الشيطان ، والطيف من اللمّم والمسّ، وقيل: الطيف اللّمم، والطائف كل شيء طاف بالإنسان ، وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنّه كان يقول : الطيف : الوسوسة. وصوّب الطبري قراءة مَنْ قرأ "طائف " ؛لأنّ ((أهل التأويل تأولوا ذلك بمعنى الغضب والزلّة تكون من المطيف به)) (الطبري، 2001 الصفحات 106/9-107).

قال تعالى:(وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنْ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) التوبة/90

قرأ الأخفش"المُعذّرون " بالتشديد بمعنى المعتذرون بإدغام التاء في الذال،هكذا قرأت السبعة . قال الأخفش:((خفيفة؛لأنّها من (أعْذرَوا)، وقال بعضهم : المعذّرون ثقيلة، يريد(المعتذرون)، ولكنه أدغم التاء في الذال، كما قال: يَخِصِّمُون، وبها نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 335/2)، وينظر: (ابن غلبون، 1991 صفحة 442/2) و (ابن الجزري، 2002 صفحة 202/2)0

ووقف الطبري على معنى "المعذرون " بالتخفيف وبالتشديد، وذكر أنَّ المعذَر في كلام العرب((إنّما هو الذي يعذر في الأمر فلا يبالغ فيه ولا يحكمه ، وليست هذه صفة هؤلاء ، وإنّما صفتهم أنّهم كانوا قد اجتهدوا في طلب ما ينهضون به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدوّهم وحرصوا على ذلك فلم يجدوا إليه السبيل، فهم بأن يوصفوا بأنّهم قد أعذروا أولى وأحق منهم بأن يوصفوا بأنهم عذروا إذا وصفوا بذلك)). (الطبري، 2001 صفحة 144/10) 0وعرض الأزهري للقراءتين فالقراءة بالتخفيف من الذين جاءوا بعذر ، والقراءة بالتشديد كأنّ لهم عذرا ولم يكن، أوعلى المعنى الأوّل، وذكر أنّ العرب تقول للمقصّر: معذِر. (الأخفش، 1981 الصفحات 212-213) وميّز ابن جنّي عذَّر من أعذر، فقولهم: عذَّر في الحاجة: أي قصّر، وأعذر: تقدّم (ابن جني، 1386 هجري صفحة 273/1) ،وينظر: (ابن إدريس، 2007 الصفحات 360/1-361)

وفصّل صاحب اللباب القول في معنى القراءتين ،إذ قرأ الجمهور"المعذرون" بفتح العين وتشديد الذال من" فعَّل " مضعفاً، ومعنى التضعيف فيه التكليف، بأنَّ توهم أنّ له عذرا ولا عذر له، أو أن يكون وزنه"إفتعل " والأصل إعتذر، فأُدغمت التاء في الذال بأن قلبت تاء الأفعال ذالاً، ونقلت حركتها إلى الساكن قبلها، وهو العين، والأصل فيها: المعتذرون، وإلى هذا ذهب جمهور العلماء ومنهم الأخفش والفرّاء وأبوعبيد وأبوحاتم والزجاج وابن الأنباري، والإعتذار – هنا – قد يكون بالكذب ، وقد يكون بالصدق. ومن قرأ "المُعْذِرون" بالتخفيف بسكون العين وكسر الذال فهي من (أعْذر) يُعْذِر مثل أكرم يُكرِم ، وهم المبالغون في العُذر. (ابن عادل، 1998 صفحة 168/10)، وينظر: (الزمخشري، د.ت. صفحة 300/2).

قال تعالى:(وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً) الإسراء/37

قرأ الأخفش" مرَحا " بفتح الراء على إرادة المصدر، إلاّ أنّه حسّن المكسورة الراء على إرادة الوصف باسم الفاعل فقال:((مرَحا ومرِحا : والمكسورة أحسنهما،لأنّك لوقلت: تمشي مَرِحا، كان أحسن من"تمشي مَرَحا " ونقرؤها مفتوحة)). (الأخفش، 1981 صفحة 389/2).

وذهب الطبري إلى فتح الراء فيها فقال:((وقيل: لا تمشِ مرَحا، ولم يقل مرِحا؛ لأنّه لم يرد بالكلام: لا تكن مرِحا، فيجعله من نعت الماشي وإنّما أريد لا تمرح في الأرض مرَحا)) (الطبري، 2001 صفحة 122/9).

وجوّز الزجاج الكسر والفتح ، إلاّ أنَّ المصدر أحسن عنده ، وأوكد ؛لأنّه يدل على توكيد الفعل. قال الزجاج: ((ويقرأ: مرِحا بكسر الراء – وزعم الأخفش إنَّ مرِحا أجود من مرَحا ؛ لأنَّ مرِحا اسم فاعل- وهذا – أعني المصدر جيدٌ بالغ ، وكلاهما في الجودة سواء ، غير إنَّ المصدر أوكد في الإستعمال ، تقول :جاء زيدُ رِكضا ، وجاء زيدُ راكضاً ، فرِكضاً أوكد في الإستعمال ؛ لأنَّ

ركضاً يدل على توكيد الفعل ومرَحاً بفتح الراء أكثر في القراءة)) . (الزجاج، 2004 صفحة 196/3)، وينظر: (الزمخشري، د.ت. صفحة 667/2) و (ابن عادل، 1998 صفحة 286/12).

أذن الاخفش وإن حسن الكسر ،لكنه قراء بالفتح ؛لأنَّ القراءة سنة متبعة.

3.2 المستوى النحوي

قال تعالى:(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ) البقرة /210

قرأ الأخفش" والملائكةُ " بالرفع، وقد وصف الرفع بأنّه الوجه على معنى : وتأتيهم الملائكةُ، فقال :((والملائكةُ، أي : وتأتيهم الملائكةُ، والرفعُ هو الوجه ، وبه نقرأ، لأنّه قد قال ذلك في غير مكان ، قال(وجاء ربك والملكُ)الفجر/22 ، وقال:(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلاَئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) الانعام/158 ، والملك في هذا الموضع جماعة)). (الأخفش، 1981 صفحة 170/1)، وينظر: (ابن جني، 1386 هجري صفحة 122/1) و (القرطبي، 1988 صفحة 25/3) و (الالوسي، د.ت. صفحة 98/2)0

وهذه القراءة هي قراءة عبد الله بن مسعود والجمهور . قال الفراء:(رفعٌ مردود على الله تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة، يريد:"في ظلل من الغمام والملائكة " ، والرفعُ أجود ؛ لأنّها في قراءة عبدالله (هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللهُ والملائكةُ في ظلل من الغمام). (الفراء، 2001 صفحة 124/1)،على التقديم والتأخير ،أي:تقديم المعطوف عليه على الجار والمجرور .

وقراءة الخفض هي قراءة أبي جعفر المدني والحسن البصري بالعطف على (ظُلَل)، أي :إلاّ أن يأتيهم في ظللٍ وفي الملائكة ،ويجوز أن يعطف على"الغمام ".أي:من الغمام ومن الملائكة . وقد صوّب الطبري قراءة الرفع عطفاً بها على اسم الله تعالى على معنى: (هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم اللهُ في ظلل من الغمام والملائكةُ وإلاّ أن تأتيهم الملائكةُ، على ما روي عن أبيّ بن كعب)) (الطبري، 2001 الصفحات 446-447).

قال تعالى:(أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة/259

قرأ الأخفش" أعْلَمُ " بالرفع، وهي قراءة عامة قُرّاء الأمصار. وقرأ حمزة والكسائي" اعْلَمْ " بوصل الألف وجزم الميم على الأمر. قال الأخفش:((إذا عنى نفسه، وقال بعضهم: قال" إعلَمْ " ، جزم على الأمر، كما يقول الرجل: أعلَمْ أنّه كذا وكذا، كأنّه يقول ذلك لغيره، وإنّما يُنبّه نفسَه، والجزم أجود في المعنى، إلاّ أنّه أقل في القراءة ، والرفع قراءة العامة وبها نقرأ)) (الأخفش، 1981 صفحة 183/1)، وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 189) و (الأزهري، 1999 صفحة 86) .

واختار الطبري قراءة الجزم على الأمر، وذلك لأنّ ما قبله أمر من الله سبحانه قولاً للذي أحياه الله بعد مماتهِ وخطابا له به فقال:((وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ :" اعْلَمْ " بوصل الألف وجزم الميم على وجه الأمرمن الله تعالى ذكره للذي قد أحياه بعد مماتهِ بالأمر بأن يعلم أنّ الله الذي أراه بعينهِ ما أراه من عظيم قدرته وسلطانه من أحيائه إياه وحماره بعد موت مائة عام وبلائه حتى عادا كهيئتهما يوم قبض أرواحهما ، وحفظ عليه طعامه وشرابه مائة عام حتى ردّه عليه كهيئته يوم وضعه غير متغيرعلى كل شيء قادر كذلك)). (الطبري، 2001 صفحة 66/3)0

وقراءة الرفع على وجه الخبر عن نفسه للمتكلم به بهمز ألف" أعْلَمُ " وقطعها ورفع الميم، بمعنى : فلما تبيّن له من قدرة الله وعظيم سلطانه بمعاينته ما عاينه قال؛ أليس كذلك: أعلمُ الآن أنا أنّ الله على كل شيء قدير.

قال تعالى:(ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) ال عمران/154

قرأ الأخفش" كلَّه " بالنصب، على التوكيد، وأجازعلى البدل من الأمر، وعلى الصفة بالنصب أيضا، وقد عرض لنا هذه الأوجه فقال:((وتقول: (قُلْ إِنَّ الأَمْرَكلَّهُ لِلَّهِ) على

التوكيد أجود وبه نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 219/1). وقرأ ابو عمرو وحده"كُله "رفعا. والباقون نصبا. ينظر: (أبو زرعة، 1974 صفحة 177) و (الداني، 2005 صفحة 76) و (ابن عادل، 1998 صفحة 616/5)،وذكر ابن مجاهد أن أبا عمروقرأ" كلَّهُ " بالرفع على أنّه بالأبتداء و(لله) خبره، والجملة خبر"إنَّ " ، أو أنّه توكيد على المحل، فإن اسمها – في الأصل – مرفوع بالابتداء ، وهذا مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق، فيكون لله خبرا لـ (إنَّ) أيضاً. (ابن مجاهد، 1972 صفحة 217) و (الفراء، 2001 صفحة 243/1) ،وصوّب الطبري قراءة النصب في" كلَّه " فقال:((والقراءة التي هي القراءة عندنا النصب في الكل لإجماع أكثر القرّاء عليه من غير أن تكون القراءة الأخرى خطأ في معنى أو عربيّة. ولو كانت القراءة بالرفع في ذلك مستفيضة في القرّاء، لكانت سواء عندي القراءة بأيّ ذلك قريء لإتفاق معاني ذلك بأيّ وجهيه قريء)) . (الطبري، 2001 صفحة 191/3) .

ووقف مكيّ القيسي على توجيهات الأخفش واختياره النصب في (كلّه) لعلّة الأصل والإجماع فقال:((ويجوز عند الأخفش أن يكون" كلَّه " بدلا من الأمر، و(لله) الخبر في الوجهين ، والنصب الإختيار ،للإجماع عليه ولصحة وجهه، ولأنَّ التأكيد أصل" كل " لأنّها للإحاطة)) . (القيسي، 1981 صفحة 402/1)0

قال تعالى:(إِلاَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلاً) النساء/90

قرأ الأخفش" حَصِرَتْ" على زِنة" فَعِلَتْ" وهي قراءة جمهور القرّاء. وقرأ الحسن البصري ويعقوب والمفضّل عن عاصم" حَصِرَةً " بنصب الاسم على الحاليّة. قال الأخفش:((أو(حَصِرتْ صدورُهم)؛" حَصِرَةً " اسم نصبته على الحال، حَصِرَتْ: فَعِلَتْ، وبها نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 244/1)، وينظر: (القيسي، 1988 صفحة 205/1) و (أبو حيان، 1990 صفحة 317/3) و (السمين، 1994 صفحة 411/2) ووقف الفراء عند قراءة الحسن البصري وقتادة ويعقوب فقال:((وقد قرأ الحسن(حَصِرةً صدورهم) والعرب تقول: أتاني ذهب عقله، يريدون قد ذهب عقلُه)). (الفراء، 2001 صفحة 282/1) وعلّق الطبري على قراءة الحسن ووصفها بالشذوذ لخروجها عن الإجماع فقال:((وعلى هذه القراءة ، أعني:" حَصِرَتْ" قرأ القرّاء في جميع الأمصار، وبها يقرأ لإجماع الحجة عليها، وقد ذكر عن الحسن البصري أنّه كان يقرأ ذلك:(أو جاءوكم حَصِرةً صُدُورُهُمْ) نصباً، وهي صحيحة في العربيّة فصيحة، غير أنّه غير جائز القراءة بها عندي لشذوذها وخروجها عن قراءة قرّاء الإسلام)) . (الطبري، 2001 صفحة 270/4) 0ونقل النحاس قول الكسائي والمبرّد في توجيه المعنى فقال:((قال الكسائي : معنى (حَصِرَتْ) ضاقت،..... قال أبو العباس محمد بن يزيد: المعنى على الدعاء، أي: أحصَرالله صدورهم)). (النحاس، 2004 صفحة 232/1) 0وبيّن الأزهري توجيه الإعراب فيها واعتمد رأي البصريين في وقوع الفعل الماضي حالا فقال: ((حَصِرَتْ : فعل ماض، والماضي لا يكون حالا إلاّ بـ (قد)، أو أنّه خبر بعد خبر، كأنّه قال: أو جاءوكم ثم أخبر فقال بعد (حصرت صدورهم) أن يقاتلوكم)). (الأزهري، 1999 صفحة 131) وينظر: (ابن إدريس، 2007 الصفحات 208/1-209).

قال تعالى:(وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ) الانعام/27

قرأ الأخفش" ونكونُ " بالرفع، ووصف قراءة الرفع بأنّها وجه الكلام بقوله: ((وإن شئت رفعت وجعلته على مثل اليمين، كأنّهم قالوا: ولا نكذّب والله بآيات ربّنا ونكونُ والله من المؤمنين ، هذا إذا كان ذا الوجه منقطعا من الأوّل، والرفع وجه الكلام، وبه نقرأ الآية)) (الأخفش، 1981 صفحة 273/2)، وينظر: (الطبري، 2001 صفحة 232/5) و (ابن الجزري، 2002 صفحة 257/2) ،وقراءة النصب بجعل الواو للعطف، فكأنّهم قد تمنّوا أن يكذبوا وأن يكونوا ،وقد جوّد الفرّاء قراءة الرفع على الإستئناف على معنى : فلسنا نكذّب أو بالعطف على الفعل" نُرَدُ "(الفراء، 2001 صفحة 276/1). ويبدو أنَّ سيبويه لم تُعجبه قراءة النصب أيضاً بجعل الواو التي قبل" لا " واو المعيّة التي تنصب المضارع بعد التمنّي، وعنده بالعطف على" نُرَدُ" أو على القطع والإستئناف أيضاً، أيّ: ونحن لا نكذّب ونحن نكونُ ، يفهمُ ذلك من قوله: دعني ولا أعودُ : أيّ : فإنّي ممّن لا يعودُ ، فهو إستئناف . (سيبويه، 1968 صفحة 44/3).

وذكر أنَّ أبا عمرو بن العلاء استدلّ على قراءة الرفع في الجميع بأنَّ قوله :(وأنّهم لكاذبون) فيه دلالة على أنّهم أخبروا بذلك عن أنفسهم، ولن يتمنّوه؛ لأنَّ التمنّي لا يقع فيه الكذب.وينظر: (القيسي، 1988 صفحة 249/1) و (الطبرسي، د.ت. صفحة

288/7) ،وذُكر أنَّ عيسى بن عمر كان يجعلها متمنين معطوفين على" نُرَدُ" ويقول : أنَّ الله أكذبهم في تمنيهم على قول من يرى التمنيّ 0

وخلاصة القول:إنَّ(نكذب،ونكون)تقرآن بنصب الباءوالنون ورفعهما،فالنصب على أنَّه جواب (ليت)بالواو،لانَّ التمني بمنزلة الأمروالنهي في أنَّ الجواب بالنصب ،والرفع على الإستئناف ،أي نحن لانكذب ونحن نكون ،أويكون عطفا على (نردُ) والتقدير: ياليتنا نرد ،ونحن لانكذب بآيات ربنا ونكونُ0 ويحتمل أن يكونوا تمنوا الرَّد والتوفيق. ومن التوفيق ترك الكذب0 ينظر: (ابن خالويه، 1999 صفحة 392) و (الباقولي، 1971 صفحة 543/1)0

قال تعالى: (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ) الأنعام/109

قرأ الأخفش ((أَنَّهَا)) بفتح همزة ((أنّ)) بمعنى لعلّها، فقال:((وقرأبعضهم : ((أَنَّهَا)) وبها نقرأ ، وفسّر على((لعلّها)) ، كما تقول العرب: إذهبْ إلى السوق أنك تشتري لي شيئا، أي: لعلك. (الأخفش، 1981 صفحة 285/2)، وينظر: (الطبري، 2001 صفحة 398/5)، (النحاس، 2004 صفحة 347/1) ،والقراءة بفتح همزه ((أنّ))هي قراءة عامة القراء سوى ابن كثير وأبيّ عمرو وأبي بكر ويعقوب، وهي بالفتح بمعنى ((لعلّ))والتقدير: لعلّها إذا جاءت لايؤمنون. وقد يكون التقدير مجيء ((أنّ)) على أصل الباب وتكون ((لا)) زائدة، والمعنى :(وما يشعركم أنّها إذا جاءت يؤمنون)، فهي((أنّ)) الشديدة الواقعة بعد الأفعال التي بمعنى الثبات ، والتقدير نحو:((علمتُ، تبينتُ، تيقنتُ))، أي:أنّها لو جاءت لم يؤمنوا، وإنّ جاءتهم الآية التي إقترحوها، (سيبويه، 1968 صفحة 123/3) ،وينظر: (القيسي، 1988 صفحة 265/1) 0

ونقل الطبري ما جاء به الأخفش من أنّها بمعنى ((لعلّ)) ومثّل بقول العرب ويقول عدي بن زيد ودريد بن الصمّة. والقراءة بفتح الألف من ((أنّ)) هي قراءة عامّة قراء أهل المدينة والكوفة ، (الطبري، 2001 صفحة 409/5) ، وينظر: (الأزهري، 1999 صفحة 165) والقراءة بكسر همزة (إنّ) على معنى الإبتداء ، إخبار بعدم إيمان من طبُع على قلبه ، ولو جاءتهم كلّ آية. والقراءة بالفتح مجمع عليها ، وهي قراءة عامَّة القُرّاء. ينظر: (أبو مريم، 2009 صفحة 310)0

قال تعالى:(وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة / 30

قرأ الأخفش" عُزيرُ " بترك تنوينه وذلك على الحكاية ، وجعله من الأسماء الأعجميّة التي لا تنصرف. وترك التنوين قراءة جمهورالقرّاء سوى عاصم والكسائي ، إذ قرءا بالتنوين ، وروي عن أبي عمرو أنّه قرأ بالتنوين أيضاً. (ابن مجاهد، 1972 صفحة 313) و (ابن خالويه، 1999 صفحة 174) و (القرطبي، 1988 صفحة 116/8) 0قال الأخفش: ((وقد طرح بعضهم التنوين ، وذلك رديء ، لأنّه إنّما يترك التنوين إذا كان الاسم يستغني عن (الابن) ، وكان ينسب إلى اسم معروف، فالاسم هاهنا لا يستغني ، ولو قلت:(وقالت اليهود عُزيزُ) ، لم يتمّ كلاما إلاّ أنّه قد قُرئ وكثر، وبه نقرأ على الحكاية، كأنّهم أرادوا: وقالت اليهود نبيّنا عُزيرُ بن الله)). (الأخفش، 1981 صفحة 329/2)0

وذكر سيبويه أنّ القياس ثبوت التنوين. (سيبويه، 1968 صفحة 540/3) ،ومذهب الفرّاء في تنوين" عُزيرٌ " وهي قراءة عاصم والكسائي. قال أبو منصور: ((وقال الفرّاء : الوجه التنوين لأنّ الكلام ناقص، و(ابن) موضع الخبر لـ (عُزير) فوجه العمل في ذلك تُنوّن ما رأيت من الكلام محتاجاً إلى (ابن) فإذا اكتفى دون (ابن) ، فوجه الكلام أن لا تُنوّن، وذلك مع ظهور اسم أب الرجل أو كنيته، فإذا جاوزت ذلك أضفت (ابن) إلى المكنى عنه مثل ابنك أو ابنه أوقلت : ابن الرجل أو ابن الصالح ، أدخلت النون في التام منه والناقص، وذلك أنّ الحذف في النون إنّما كان في الموضع الذي يجري في الكلام كثيرا ، فيستخفّ طرحها في الموضع المستعمل ، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا، فيقال: من فلان بن فلان إلى فلان، فلا يجري كثيرا بغير ذلك ، وربّما حُذفت النون وإن لم يتمّ الكلام ، لسكون الباء من (ابن) ، فيستثقل النون إذا كانت ساكنة لقيت الكلام ، فحذفت استثقالا لتحريكها، من ذلك قراءة الفراء (عُزيرُ ابنُ الله) بغيرتنوين)). (الفراء، 2001 صفحة 206)0

واختار الطبري والنحاس التنوين، إذ وصف بالجودة والفصاحة. قال الطبري: ((والصواب عندنا في ذلك التنوين لمعنيين. أحدهما : أفصح اللغتين وأشهر الكلامين، وأجودهما عند العرب. والثاني : إجماع الحجّة من قراء الأمصار على اختيار التنوين فيه، ففي ذلك يكتفي عن الإستشهاد على صحة غيره)). (الطبري، 2001 صفحة 321/17)، وينظر: (النحاس، 2004 صفحة 37/2)، (الزمخشري، د.ت. صفحة 263/2)0

قال تعالى:(وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلاَّ كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) يونس/61

قرأ الأخفش بفتح الراء في" أصغَر" ، وفي" أكبَر" على تقدير حرف الجر" من" ومنعهما من الصرف، فقال: ((أيّ: ولا من أصغَر ذلك ولا من أكبَر، ولكنه(أفعَلَ) ولا ينصرف، وهذا أجود في العربيّة والأكثر في القراءة، وبه نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 346/2)، وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 328) و (ابن سوار، 2005 صفحة 193/2) و (ابن عادل، 1998 صفحة 364/10)0

ووقف الفرّاء على القراءتين فقال: ((فمن نصبهما فإنّما يريد الخفض، يتبعهما المثقال أو الذرّة، ومن رفعهما أتبعهما معنى المثقال ، لأنك لو ألقيت من المثقال "مِنْ "كان رفعاً)). (الفراء، 2001 صفحة 470/1) ،وقد قرأ حمزة وخلف ويعقوب برفع الراء فيهما على تقدير: ولا تعزب عنه أصغرُ من ذلك ولا أكبرُ، عطفاً على معنى المثقال لأنَّ معناه الرفع. وصوّب الطبري قراءة الفتح على وجه الخفض، فقال: ((وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأ بالفتح على وجه الخفض، والردّ على الذرّة، لأنَّ ذلك قراءة قُرّاء الأمصار، وعليه عوام القرّاء ، وهو أصحّ في العربيّة مخرجا، وإن كان للأخرى وجه معروف)). (الطبري، 2001 صفحة 169/7)0

قال تعالى:(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ) هود/46

قرأ الأخفش"عَمِلَ غيرَ " فعلا ماضياً يعود على ابن نوح ونصب غيرَ على المفعولية. قال الأخفش: ((منوّن، لأنّه حين قال: والله أعلم: (لا تسألني ما ليس لك به علم)كان في معنى (أنْ تَسألني)، فقال: إنّه عَمَلٌ غيرُ صالح، فلا تسألني ما ليس لك به علم. وقال بعضهم :(عَمِلَ غَيرَ صالح) وبه نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 353/2)، وينظر: (الفراء، 1999 صفحة 17/2) و (ابن خالويه، 1999 صفحة 106) و (الفارسي، 2001 صفحة 399/2).

والقراءة بجعله فعلاً ماضياً ونصب "غيرَ " هي قراءة عليّ بن أبي طالب(رضي الله عنه) وأنس وابن عباس وعائشة، وروتها عائشة وأم سلمة عن النبيّ صلوات الله عليه، وهذا يرجّح أنَّ الضمير يعود على ابن نوح.ينظر: (الفراء، 1999 صفحة 17/2) و (الطبري، 2001 صفحة 32/12) و (ابن الجزري، 2002 صفحة 217/2) ،وقراءة مَنْ قرأ "إنّه عَمَلٌ غيرُ صالح " يرجّح كون الضمير يعود على نداء نوح المتضمّن السؤال. قال صاحب اللُباب :((قوله:(إنّه عَمَلٌ غيرُ صالح) : قرأ الكسائي (عمِلَ) فعلا ماضياً. و(غيرَ) نصباً. والباقون (عَمَلٌ) بفتح الميم وتنوينه على أنّه اسم و(غيرُ) بالرفع. فقراءة الكسائي: الضمير فيها يتعينُ عوده على ابن نوح، وفاعل (عمِلَ) ضمير يعود عليه أيضاً، و(غيرَ) مفعول به، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف تقديره : عمِل عملاً غيرَ صالحٍ، كقوله (وأعملوا صالحاً)المؤمنون/51 ، وقيل : إنّه ذو عمل باطل، فحذف المضاف لدلالة الكلام عليه)). (ابن عادل، 1998 الصفحات 500/10-501)،وينظر: (الزمخشري، د.ت. صفحة 399/2) و (البيضاوي، 1998 صفحة 136/3).

قال تعالى:(كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ) هود/ 68

قرأ الأخفش" ثمودا "هنا بالتنوين والصرف ، وذلك لأنَّ رسم المصحف كُتبت بالألف ، وعلل الصرف والمنع فيها فقال :((كتابها بالألف في المصحف، وإنّما صرفت ؛لأنّه جعل (ثمودَ)اسم الحيّ أو اسم أبيهم، ومن لم يصرف جعله اسم القبيلة، وقد قرئ هذا غير مصروف، وإنّما قرئ منه مصروفا ما كانت فيه الألف، وبذلك نقرأ. وقد يجوز هذا كلّه في جميع القرآن الكريم؛ لأنّه إذا كان اسم الحيّ أو الأب ، فهو اسم مذكّر ينبغي أن يُصْرَف)). (الأخفش، 1981 صفحة 355/2)،وينظر: (الفراء، 1999 صفحة 20/2) و (أبو زرعة، 1974 صفحة 344) و (ابن سوار، 2005 صفحة 102)و (القيسي، 1981 صفحة 533/1).

وصرّح الأزهري بوجوب إتباع مذهب القراء في صرف" ثمود " أو عدم صرفه، ف (ثمود) ورد بالوجهين في القران الكريم، وقرأه حمزة وحفص ويحيى، والحضرمي غير مجري، وأجراه الباقون. قال أبو منصور:((مَن لم يُنوّن (ثمود) ذهب بها إلى القبيلة فترك الإجراء، ومَن نوّن ذهب إلى اسم الجدّ الأكبر، وهو عربيّ سُمّيَ به مذكر فأجرى، وقد جاء في القرآن مجرى وغير مجرى. والمواضع التي إتّفق القراء على ترك إجرائه ينبغي أن تُقرأ كما قرؤوا، وما اختلفوا فيه، فإليك الإختيار)). (الأزهري، 1999 صفحة 256).

وثمود اسم عربيّ على وزن فَعُولٌ من الثّمد ،و(الثّمْدُ والثّمَدُ): الماء القليل الذي لامدد لهُ،من قولهم: ثَمَدَهُ يَثْمِدُهُ ثَمْداً، أو هو القليل الذي يبقى في الجَلَد ،أوهو الذي يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف والجمع أثْمَادٌ. (ابن منظور، 2004 صفحة 37/3) ،ومن قرأه غير مصروف جعله اسم قبيلة، فاجتمعت فيه علّتان: التأنيث والتعريف، ومن قرأ (ثمودا) منونا صرفه على أنّه اسم رجل أو حيّ .ينظر: (المبرد، 1963 صفحة 353/3)

و (ابن عطية، 1974 صفحة 187/3) (ابن منظور، 2004 صفحة 37/3)و (أبو حيان، 1990 صفحة 241/5) و (السمين، 1994 صفحة 111/4).

قال تعالى:(قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى) طه/63

قرأ الأخفش" إنَّ " مثقلة، وجعل المخففة في معنى الثقيلة، فقال:((خفيفة في معنى الثقيلة، وهي لغة قوم يرفعون ، ويدخلون اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون في معنى (ما) ونقرأها ثقيلة، وهي لغة لبني الحارث بن كعب)). (الأخفش، 1981 صفحة 408/2).قرأ نافع وابن عامر وحمزة والكسائي (إنّ) مشدّدة النون (هذانِ) بألف خفيفة النون. ينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 419) و (ابن سوار، 2005 صفحة 290/2) و (القيسي، 1981 صفحة 99/2).

وقرأ الفرّاء بتشديد" إنَّ " وبالألف" هذان" وقد اعتَّد برسم المصحف الشريف وعلّل وجه القراءة عنده بأنّها على لغة بني الحارث بن كعب، والوجه الآخر أنّه وجد الألف من هذا دعامة ، وليست بلام الفعل، فلّما ثُنيت زدت عليها نوناً ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال، كما قالت العرب "الذي " ثم زادوا نونا تدل على الجماع، فقالوا: الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم كما، تركوا" هذان" في رفعه ونصبه وخفضه. (الفراء، 1999 الصفحات 183/2-184)،وينظر: (النحاس، 2004 صفحة 323/2) و (القرطبي، 1988 صفحة 216/11)0

وصوّب الطبري تشديد النون وبالألف في"هذان" لعلّة الإجماع، والرسم المصحفي، فقال:((والصواب من القراءة في ذلك عندنا;" إنَّ " بتشديد نونها وهذان بالألف لإجماع الحجّة من القراء عليه، وأنّه كذلك هو في خط المصحف، ووجهه إذا قُرئ كذلك مشابهته" الذين " إذا زادوا على الذي النون . وأقرّ في جميع الأحوال الإعراب على حالة واحدة، فكذلك (أنَّ هذان) زيدت على هذا نون ، وأقرّ في جميع أحوال الإعراب على حالة واحدة، وهي لغة بني الحارث بن كعب وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن)). (الطبري، 2001 صفحة 227/9)0

قال تعالى:(عُذْراً أَوْ نُذْراً) المرسلات/6

قرأ الأخفش" عذرا " و"نذرا " بسكون الذال الأوّلى مخففة، وضمّ الذال الثانية مثقلة، وهي قراءة الحرميين(ابن كثير المكي ونافع المدني) ،وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر رضي الله عنه.وبها قرأ السبعة . ينظر:(القيسي، 1988 صفحة 357/2) ،قال الأخفش:((وقال بعضهم; (عُذْراً) خفيفة، أو (نُذُرا) مثقلة ، وهي كثيرة وبها نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 103/1)،وينظر: (الفراء، 1999 صفحة 222/3) و (ابن مجاهد، 1972 صفحة 666) و (ابن خالويه، 1999 صفحة 236) و (ابن عطية، 1974 صفحة 417/5) و (أبو حيان، 1990 صفحة 396/8)، والسكون والضمّ فيهما أنّه يجوز أن يكون كلّ منهما أصلاً للآخر، وأن يكونا أصلين، ويجوز في كل من المثقل والمخفف أن يكون مصدراً وأن يكون جمعاً سُكِّنت عينه تخفيفاً. قال الزجاج:((وقُرئت (عُذْراً أَوْ نُذْراً) فمعناهما المصدر، والعذْر والعُذارمعنى واحد، ونصب (عُذْراً أَوْ نُذْراً) على ضربين: أحدهما: مفعول على البدل من قوله:(ذكراً) المعنى: فالملقيات عذرا أو نذرا، ويكون نصبا بذكراً، فالمعنى: فالملقيات إن ذكرت عُذرا أو نُذرا. ويجوز أن يكون نصب (عُذْراً أَوْ نُذْراً) على المفعول له، فيكون المعنى : فالملقيات ذكراً للأعذار والإنذار)). (الزجاج، 2004 صفحة 208/5)وينظر: (ابن إدريس، 2007 صفحة 939/2).

4.2 المستوى الدلالي

قال تعالى:(ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) البقرة/85

قرأ الأخفش" تُفادُوهم" بالألف زنة "فاعَلَ "وهي قراءة نافع وعاصم والكسائي، وقرأ غير هؤلاء" تفدوهم" بغيرألف زنة" فعَلَ" . قال الأخفش:((وقال بعضهم:(تفدُوهم) من (تَفْدي)، وبعضهم (تُفادوهم) من فادى يُفادي، وبها نقرأ، وكلّ ذلك صواب)). (الأخفش، 1981 الصفحات 128/1-129). وينظر: (الأزهري، 1999 صفحة 56)، (ابن مجاهد، 1972 صفحة 164)، (الرعيني، 2000 صفحة 80)، (القرطبي، 1988 صفحة 59).

والفداء على وجهين : أحدهما تفدوهم بالمال. والآخر: أن يكون معنى فديته خلّصته مما كان فيه، ومعنى تفدوهم تشترونهم وتنقذونهم، ومعنى(تفادوهم) تماكسون من هم في أيديهم بالثمن ويُماكسونكم. وقد فصّل الطبري القول فيما جاء في الآية من القراءات ووقف على معنى (تفادوهم) بقوله : ((وأمّا مَنْ قرأ (تفادوهم) فإنّه أراد أنكم تفدونهم من أسرهم، ويفدي منكم الذين أسروهم ففادوكم بهم أسراكم منهم. وأمّا مَنْ قرأ ذلك (تفدوهم)

فإنّه أراد أنكم يا معشر اليهود إن أتاكم الذين أخرجتموهم منكم من ديارهم أسرى فديتموهم فاستنقذتموهم ، وهذه القراءة أعجب إليّ من الأوّلى أعني : (أسرى تفدوهم)؛لأنّ الذي على اليهود في دينهم فداء أسراهم بكل حال، فدى الآسرون أسراهم منهم أم لم يفدوهم)). (الطبري، 2001 صفحة 564/1) وفسّر ابن خالويه معنى الفداء ومعنى الأسر في الآية ووجّه القرائتين فيها فقال:((وجعل (تفادوهم) فعلاً من إثنين ؛ لأنّ الفداء : أن تأخذ ما عنده وتعطي ما عندك، فتفعل به كما يفعل بك)). (ابن خالويه، 1999 صفحة 34)

قال تعالى:(يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرونَ)الاعراف/ 26

قرأ الأخفش" وريْشَا " وهي قراءة جمهور السبعة، وروي أبان والمفضل والحسن البصري " ورياشا " بألف. قال الأخفش:((وقرأ بعضهم (ورِيْشا) وبها نقرأ، وكلٌّ حسنٌ ومعناه واحدٌ)). (الأخفش، 1981 صفحة 297/2)0

وفي معنى الريش قولان أحدهما : أنّه اسم لهذا الشي المعروف. والآخر: أنّه مصدر يُقال : راشه يريشه ريشا ، إذا جعل فيه الريش، فهو مشترك بين المصدر والعين. وقيل : أنَّ الرياش جمع ريش فيكون كشِعْب وشِعاب وذِئْب وذِئاب وقِدْح وقِداح. وقد يكون مصدرا أيضا، فيكون ريش ورياش مصدرين لـ " راشَه الله ريشا و رياشا " بمعنى : أنعم عليه. وقال الزجاج:((هما اللباسُ، فعلى هذا هما اسمان للشيء الملبوس، كما قالوا: لِبْسٌ ولباسٌ)). (الزجاج، 2004 صفحة 362/2). وينظر: (الفراء، 1999 صفحة 375/1)، (النحاس، 2004 صفحة 377/1)، (ابن خالويه، 1943 صفحة 43) ،وقيل : وريشا يعني مالا، يقال: تريّش الرجل إذا تمّول. ونقل الأزهري قول الفراء فقال: فإن شئت جعلت الرياش جمع الريش، وإنّ شئته مصدرا في معنى الريش، كما قالوا: لِبْسٌ ولباسٌ. قال أبومنصور:((القراءة (وريشا) لا غير)). (الأزهري، 1999 صفحة 177). وينظر: (الزمخشري، د.ت. صفحة 97/2) و (ابن عطية، 1974 صفحة 389/2) و (أبو حيان، 1990 صفحة 283/4) ،وهو قول الطبري وذلك لإجماع الحجّة من القرّاء عليها. وفسّر ابن جنّي معنى الرياش بقوله :((يحتمل رياش شيئين : أحدهما أن يكون جمع ريش، فيكون كشِعْب وشِعاب ولِهْب ولِهاب ولِعْب ولِعاب وشِقب وشِقاب ، والآخر أن يكونا لغتين : فِعْلٌ وفِعالٌ)). (ابن جني، 1386 هجري صفحة 246/1)0

قال تعالى:(وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ) الاعراف/126

قرأ الأخفش" تَنْقِم " بكسر القاف مضارع" نَقَم " بفتح القاف في الماضي. قال الأخفش:((وقال بعضهم : وما تنقَمُ منّا . وهما لغتان: نقَم يَنْقِمُ ، و نقِم يَنْقَمُ ، وبها نقرأ، أيّ بالأوّل)). (الأخفش، 1981 صفحة 308/2) ،وقراءة الأخفش هي قراءة جمهور القرّاء وهي اللغة الفصيحة. قال أبو حيان:((قرأ الحسن وآخرون: وما تنقَم بفتح القاف، مضارع نقِم، بكسرها، وهما لغتان والأفصح قراءة الجمهور)). (أبو حيان، 1990 صفحة 366/4).

ونقل عن الكسائي :" نَقِم " بالكسر لغة، ونقَمْتُ الأمر أيضا ونقِمتُه إذا كرهتُه، وأنتقَم الله منه إذا عاقبه، والاسم منه :النِقْمة ، والجمع : نَقِمات ونِقَم مثل :كلمة وكلمات وكِلم ، إن شئت سكنّت القاف ونقلت حركتها إلى النون فقلت : نِقْمة والجمع : نِقَم ، مثل: نِعْمة ونِعَمْ . ينظر: (القرطبي، 1988 صفحة 151/6)، (ابن عادل، 1998 صفحة 403/7).

قال تعالى:(وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)الاعراف / 180

قرأ الأخفش" يُلْحِدوُن " بضّم الياء وكسر الحاء مضارع ألحد الرباعي، وهي قراءة جمهور القرّاء ، وقد وصفها بالكثرة فقال:((وقال بعضهم : يَلْحَدوُن ، جعله من لحَدَ يَلْحَدُ، وهي لغة. وقال في موضع آخر:(لسانُ الذي يُلحِدون) النحل/103 ، وهما لغتان، يُلْحِدون أكثر، وبها نقرأ، ويقوّيها: (ومَنْ يرُد فيه بالحاد بظلم) الحج/25)). (الأخفش، 1981 صفحة 315/2). قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو (يُلْحِدون) بضمّ الياء . ينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 298) و (ابن خالويه، 1999 صفحة 92) و (القرطبي، 1988 صفحة 101) و (ابن غلبون، 1991 صفحة 429/2). وبيّن الأزهري معنى" يُلْحِدون " ومعنى" يَلْحَدون " ونقل قول القرّاء فيمن ضمّ الياء على أنّه يعترضون، ومن فتح الياء أراد : يميلون ونقل رواية أبي عبيد عن الأحمر: لحَدْتُ : جُرتُ ومِلْتُ. وألحدْتُ : ماريت وجادلتُ. قال أبو منصور: ((وأصل اللحد والإلحاد: الجور عن القصد وأخبرني المنذري عن الحراني عن ابن السكيت قال: المُلحِد: العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه. يقال: ألحد في الدين

ولحَد عن الحق: إذا مال وعدَل ، واللّحد: الشق في جانب القبر، مأخوذ منه، وقد ألحت للميت لحداً، ولحدت بمعناه)). (الفراء، 2001 صفحة 194).

وفرّق الكسائي بين لحد وألحد فقال: ((لحد وألحد هما لغتان. وذكر عن الكسائي أنّه كان يفرّق بين الإلحاد واللحد، فيقول في الإلحاد أنّه العدول عن القصد، وفي اللحد أنّه الركون إلى الشيء)). (الكسائي، 1998 صفحة 149).

وبيّن الطبري أنَّ أصل الإلحاد في كلام العرب العدول عن القصد والجورعنه والإعراض، ثم يستعمل في كلّ معوج غير مستقيم، ولذلك قيل للحد القبرلحد؛ لأنّه في ناحية منه وليس في وسطه. يقال منه ألحد فلان يُلحد إلحاداً، ولحَدَ يلحد لحداً ولحوداً، وقد ذُكِرعن الكسائي أنّه كان يفرّق بين الإلحاد واللحد، فيقول في الإلحاد أنّه العدول عن القصد ، وفي اللحد إنّه الركون إلى الشيء ، وقد اختار الطبري القراءة" يُلْحِدون " بضم الياء وكسر الحاء فقال: ((والصواب من القول في ذلك إنهما لغتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في ذلك، غير أني أختار القراءة بضمّ الياء على لغة من قال ألحد، لأنّها أشهر اللغتين وأفصحها)) (الطبري، 2001 الصفحات 9/91-92)، وينظر: (ابن إدريس، 2007 الصفحات 1/334-335) ، (البيضاوي، 1998 صفحة 43/3).

قال تعالى:(لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنْ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجعَله فِي جَهَنَمَ أولئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ)الانفال/37

قرأ الأخفش" لِيَمِيْزَ " بالتخفيف، وهي قراءة السبعة سوى حمزة والكسائي، فالقراءة عندهما بالتشديد" لِيُميّز " بضم الياء وفتح الميم وكسر الياء مشدّدا. قال الأخفش: ((جعله من مَيّز مثقلة، وخففها بعضهم: ليَمِيز، من مازَ يَمِيزُ، وبها نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 322/2). وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 306) والمعنى حتى يميز الله المنافق من المخلص المؤمن فالله سبحانه وتعالى يمتحن الناس ويميزهم . قال أبو منصور: ((يُقال: مَيّزت الشيء من الشيء فتَميّز، إذا خلّصته منه، والمعنى : أنّ المؤمن هو الطيب وميزه الله من الخبيث، وهم المشركون، أي: خلّصهم، ومن قرأ(حتى يَميز) فهو من مِزْتُه أميزُه ميَزْا، فهو مِيزٌ، بمعنى: ميّزت، ويقال: مزْتُه فأمْتاز وأماز وميّزْتُه فتميّز)). (الأزهري، 1999 الصفحات 114-115).

وعرض أبو على الفارسي للقرائتين فقال: ((وكلتا القرائتين حسنة؛ لأنَّ مازَ فعل متعدّ إلى مفعول واحد، كما أنّ ميّز كذلك، ولقولهم ماز من المزيّة أن أكثر القراء عليها، وكثرة القراء بها يدلّ على أنها أكثر في إستعمالهم)). (الفارسي، 2001 صفحة 57/2) ،وفصّل صاحب اللباب القول في القرائتين فقال: ((وقرأ حمزة والكسائي – هنا – وفي الأنفال – يُميّز – بالتشديد، والباقون بالتخفيف، وعن ابن كثير- أيضاً يُميزمن"أماز " فهذه ثلاث لغات، يقال: مَازه وميّزه وأمازه . والتشديد والهمزة ليسا للنقل، لأنّ الفعل – قبلهما – مُتعدّ، وإنما" فعّل" بالتشديد و(أفعل)بمعنى المجرد، وهل (مَاز) و(ميّز) بمعنى واحد، أو بمعنيين مختلفين؟ قولان . ثم القائلون بالفرق اختلفوا، فقال بعضهم : لا يُقال: ماز، إلاّ في كثير، فأمّا واحد من واحد فميّزت، ولذلك قال أبو معاذ: يقال: ميّزت بين الشيئين تمييزاً، ومِزْت بين الأشياءمُيْزاً. وقال بعضهم عكس هذا – مزت بين الشيئين مَيْزاً، وميّزت بين الأشياء تمييزاً- وهذا هو القياس، فإنَّ التضعيف يؤذن بالتكثير، وهو لائق بالمتعددات، وكذلك إذا جعلت الواحد شيئين قلت: فرّقت – بالتخفيف – ومنه : فرَق الشعر، وإن جعلته أشياء قلت: فرّقتها تفريقاً. ورجّح بعضهم" مَيّز" بالتشديد، بأنّه أكثر إستعمالاً، ولذلك لم يستعملوا المصدر إلاّ منه، قالوا : التمييز، ولم يقولوا: المَيْز، يعني لم يقولوه سماعاً، وإلاّ فهو جائز قياساً)). (ابن عادل، 1998 صفحة 80/6).

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنْ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)التوبة/ 123

قرأ الأخفش" غِلظة " بكسرالغين، وهي قراءة جمهور القرّاء، وقُرِئت أيضاً بضمّها وبفتحها. قال الأخفش: ((وبها نقرأ، وقال بعضهم: (غُلظة) وهما لغتان)). (الأخفش، 1981 صفحة 339/2) والغلظة – هنا –إنما تعتبرُ فيما يتعلق بالدعوة إلى الدين، وقد وصف الأزهري القراءة بكسر الغين بأنها الجيدة، وهي قراءة سائر القرّاء ، وروى المفضّل عن عاصم" غَلظة " بفتح الغين . قال أبو منصور: ((هما لغتان: غِلظة وغَلظة ، وأجودهما الكسر، وفيه لغة ثالثة لم يقرأ بها" غُلظة " بالضمّ ، فلا تقرأ بها)). (الأزهري، 1999 صفحة 218)، وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 320) و (ابن خالويه، 1999 صفحة 100) و (البيضاوي، 1998 صفحة 102/3) و (الزمخشري، د.ت. صفحة 324/2).

وذهب الطبرسي إلى أنَّ أوجه القراءات الثلاث هي لغات، لكنّ الكسر قراءة الناس ، وهي العربيّة، وهو رأي الزجاج أيضاً. ينظر: (الطبرسي، د.ت. صفحة 83/5)، (الزجاج، 2004 صفحة 385/2)، (السمين، 1994 صفحة 513/3). وفصّل صاحب اللباب القول في هذه القراءات فقال: ((غِلظة : قرأ الجمهور بكسر الغين، وهي

لغة أسد، وقرأ الأعمش وأبان بن تغلب والمفضّل كلاهما عن عاصم بفتحها، وهي لغة الحجاز، وقرأ أبو حيوة والسُلميّ وابن أبي عبلة والمفضّل وأبان في رواية عنهما غُلظة بالضمّ، وهي لغة تميم، وحكى أبو عمرو اللغات الثلاث . والغِلظة : أصلها في الإجرام فاستُعيرت هنا للشدّة والصبر والتجلّد)). (ابن عادل، 1998 صفحة 243/10).

قال تعالى:(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ) يونس/71

قرأ الأخفش" فأجمعوا" بقطع الهمزة، من الفعل" أجمع" ومَن القرّاء مَن قرأ بوصل الهمزة " اجمع" من الفعل "جَمَع" فمن قرأ بالقطع" فأجمعوا" فهي من أجمع الرجل الشيء إذا عزم عليه ونواه. ومن قرأ بالوصل في الألف وفتح الميم" فأجمَعوا" فهو من جَمَع يَجْمَعُ. قال الأخفش: ((وقال بعضهم: فأجمعوا لأنّهم ذهبوا به إلى العزم ؛ لأنَّ العرب تقول: أجمعت أمري ، أجمعتُ على أن أقول كذا وكذا، أي: عزمتُ عليه وبالمقطوع نقرأ)). (الأخفش، 1981 صفحة 346/2)، وينظر: (ابن مجاهد، 1972 صفحة 328) و (ابن جني، 1386 هجري صفحة 314/1) و (ابن الجزري، 2002 صفحة 286/2).

ونقل النحاس ما ذهب إليه الفرّاء من أنَّ الإجماع هو الإعداد والعزيمة على الأمر، كما نقل قول المبرّد فقال: ((قال الفراء : معناه وادعوا شركاءكم، قال: والإجماعُ : الإعداد والعزيمة على الأمر. وقال أبو العباس: هو محمولٌ على المعنى؛ لأنّ معنى" أجمعوا" و" اجمعوا" واحد)). (النحاس، 2004 صفحة 487/1)، وينظر: (الفراء، 1999 صفحة 473/1). وبيّن أبن خالويه حجّة من قرأ بقطع الألف وحجّة من قرأ بالوصل فقال: ((يقرأ بقطع الألف ووصلها، فالحجّة لمن قطع؛ أنّه أخذه من قولهم: أجمعت على الأمر: إذا أحكمته وعزمت عليه .....والحجّة لمن وصل: أنّه أخذه من قولهم: جمعت .....فهنا من جمعتُ لا من أجمعت)). (ابن خالويه، 1999 صفحة 103).

ونقل صاحب اللباب ما جاء به صاحب اللوامح فقال: ((قال صاحب اللوامح: أجمعت الأمر، أي: جعلته جميعاً، وجمعتُ الأموال جمعاً، فكان الإجماع في الأحداث، والجمعُ في الأعيان، وقد يُستعمل كل واحد مكان الآخر)). (ابن عادل، 1998 صفحة 378/10).

3. خاتمة البحث

وقفنا عند القراءة التي إختارها الأخفش في كتابه معاني القرآن وقرأ بها ونسجل هذه الاشارات التي وردت عنه ، فنقول:

- إنّه اعتمد قراءة عامة قرّاء الأمصار مع إعترافه أحيانا بأنَّ القراءة الثانية أجود في المعنى، فهو كثيرا ما يختار قراءة الجمهور ويعتمدها في القراءة والإختيار
- استشهد الأخفش بالنص القرآني في ترجيح القراءة التي يختارها، وقد وردت عنه عبارات في معانيه تؤكد ذلك منها قوله : ((ويقوّيها)) وقوله :((وقال في موضع آخر)) ، ويستشهد بالنصوص القرآنية.
- اعتدّ برسم المصحف الشريف في توجيه القراءة واختيارها، وقد جاء ذلك بقوله : ((كتابتها بالألف في المصحف)) ، وقد يخرج أحيانا في اختياره عن رسم المصحف الشريف، ومن ذلك قوله : ((عزيرُ)) بترك التنوين وذلك على الحكاية، وجعله من الاسماء الأعجمية ،وهي قراءة جمهور القراء ، وقراءته ((إنّه عملَ غيرَ صالحٍ)) على الفعليّة.
- وقف عند لغات القبائل في ضبط البنية وتوجيه القراءة ، وقد ورد ذلك عنه في قوله: وهي لغة لبني الحارث بن كعب.
- استشهد بكلام العرب وأقوالهم في الدلالة على ترجيح القراءة المعتبرة عنده في قوله: ((وهي أكثر في كلام العرب)) وقوله: ((لأنّ العرب تقول)).
- وردت عنده عبارات توحي بقدرته على بيان المعنى والدلالة لآيات الكتاب العزيز منها قوله: ((لأنّها أوفق للكتاب)) وقوله: ((لأنّه قد قال ذلك في غير مكان)).
- للعلّة وأدلة الصناعة نصيبٌ في توجيه القراءة عنده، فلّه عبارات توسم ذلك الأمر وهذه المزيّة منها علّة الكثرة ،وعلّة الجودة ،وعلّة الإستحسان ،وعلّة الإجماع ، إذ اعتمد علّة الجودة والكثرة مقياسا في إختياراته ، وعلّة الإجماع لها مكان عنده في توجيه القراءة وتفضيلها.
- اعتدّ الأخفش بقراءة نافع كثيراً، فهو في الغالب يقرأ بقراءته، وفضّل مرّة قراءة الكسائي، وهي في أصلها قراءة الإمام علي(رضي الله عنه) وأنس وابن عباس وابن مسعود، مرفوعة إلى النبي صلوات الله عليه وسلم.

- إن تعليل الظواهر اللغويّة عند الأخفش كانت تعليلات لغويّة محضة ، تعتمد على السياق الحالي والمقالي (الواقع اللغوي) ، ولم تظهر النزعة الفلسفية في تعليلاته مع إنّه معتزلي .
- لم يكن الأخفش متحيزا لمذهبه البصري فكان بصريا ،وكوفيا ،ومستقلا أيضا في آراءه مما أثرى المذهب البصري ، وركز دعائم المذهب الكوفي ،وأوضح سعة وبلاغة العربية ،فكان الأخفش رجل علم بصدق وإمام العربية بحق.

4. ثبت المراجع

- ابن إدريس، أبو بكر أحمد بن عبيد الله ،(من علماء القرن الرابع الهجري)،2007،الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، تحقيق ودراسة: د.عبدالعزيز بن حميد بن محمدالجهيني ، ط1،مكتبة الرشد - ناشرون،الرياض0

1. ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد(ت833هـ)، 2002،النشر في القراءات العشر ، تقديم :علي محمد الضباع،ط2،دار الكتب العلمية - بيروت.
2. ابن النديم ،أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت385هـ)،(د.ت) ،تحقيق :رضا تجدد0
3. ابن جني ،أبو الفتح عثمان (ت392هـ) ، 138هجري ،المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،تحقيق: د.علي النجدي ناصف ،ود.عبد الحليم النجار ،د.عبد الفتاح إسماعيل شبلي، القاهرة.
4. ابن جني ،أبو الفتح عثمان (ت392هـ) ،1952 ،الخصائص ،تحقيق :محمد علي النجار ،دار الهدى للطباعة والنشر ،بيروت0
5. ابن خالويه،أبوعبدالله الحسن بن أحمد(ت370هـ) ،1943،المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ،نشره: ج- برجستراسر،المطبعة الرحمانية - مصر0
6. ابن خالويه ، أبو عبدالله الحسن بن أحمد (ت370هـ)، 1999 ، الحجة في القراءات السبع : ط1،دار الكتب العلمية - بيروت .
7. ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت681هـ) ،1977،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق :د.إحسان عباس،دار صادر بيروت0
8. ابن سوار،أبوطاهرأحمد بن علي البغدادي(ت496هـ) ،2005 ،المستنير في القراءات العشر ،تحقيق: د.عمار أمين الدوّ،ط1،دار البحوث والدراسات الإسلامية - دبي.
9. ابن عادل ،أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي(ت بعد 880هـ)، 1998،اللباب في علوم الكتاب،تحقيق وتعليق:الشيخ عادل أحمدعبد الموجود وآخرون، ط1،دار الكتب العلمية - بيروت
10. ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت541هـ)، 1974، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق:أحمدالحاج ، القاهرة.
11. ابن عماد ،أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي ،(ت1089هـ) ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(د.ت) ،دار الكتب العلمية ،بيروت 0
12. ابن غلبون ،أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم (ت399هـ)،1991،التذكرة في القراءات،تحقيق :د.عبد الفتاح بحيري إبراهيم ،ط1 ،دار الزهراء للإعلام ،القاهرة0
13. ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى (ت 324هـ)،السبعة في القراءات ،1988،تحقيق : د .شوقي ضيف ،ط3،دار المعارف، - القاهرة .
14. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(ت711هـ)،2004،لسان العرب،دار صادر- بيروت.
15. ابن يعيش ، موفق الدين يعيش ابن علي النحوي (ت643هـ)، أوفسيت عن طبعة القاهرة، شرح المفصل ، عالم الكتب - بيروت.
16. ابن هشام ،الأنصاري المصري(ت761هـ)، 1987، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،المكتبة المصرية – بيروت.
17. أبو الطيب ،علي بن عبد الواحد اللغوي(ت351هـ)،(د.ت)،مراتب النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة نهضة مصر ،القاهرة 0
18. أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي، 1990، البحر المحيط، ، دراسة وتحقيق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،ط2،دار إحياء التراث العربي - بيروت .
19. أبو زرعة ، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة(ت،ق400هـ)، 1974 ، حجة القراءات ، تحقيق: سعيد الأفغاني ،ط1،مؤسسة الرسالة - بيروت.
20. أبو سعده،محمود رؤوف عبد الحميد ،1993،من إعجاز القرآن في أعجمي القرآن ،دار الهلال ،القاهرة
21. أبو مريم ،أبوعبدالله نصرين علي بن محمدالشيرازي(ت565هـ)،2009،الموضح في وجوه القراءات وعللها،تحقيق:عبد الرحيم الطرهوني ،ط1،دار الكتب العلمية - بيروت 0
22. الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البصري(ت215هـ)،1981، معاني القرآن ،دراسة وتحقيق: د. فائز فارس ،ط2 ،الكويت 0
23. الأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370هـ)، 1999، معاني القراءات ، تحقيق :أحمد فريد المزيد ،دار الكتب العلمية - بيروت.
24. الآلوسي ،أبو الفضل شهاب الدين السيد محمودالبغدادي(ت1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،د.ت، قرأه وصححه:محمد حسين العرب ، دار الفكر- بيروت .
25. الأنباري ،أبو البركات (ت577هـ)،نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،(د.ت) ،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار نهضة مصر للطبع والنشر ،القاهر 0
26. الباقولي، نورالدين أبي الحسن علي بن الحسين(ت543هـ)، 1971، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات وإعراب القرآن وعلل القراءات، تحقيق : عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت.
27. البيضاوي ، ناصرالدين أبو سعيدعبدالله (ت791هـ)، 1998 ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل،ط1، دار الكتب العلمية - بيروت.
28. الحموي ،أبو عبدالله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ) ،معجم الأدباء،دار المشرق ،بيروت0
29. الخياط ،عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله ،(ت541هـ)، 2006،المهج في القراءات السبع ،تحقيق:سيد كسروي حسن،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت0
30. الداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت444هـ)،2005م، التيسيرفي القراءات السبع،، دار الكتب العلمية - بيروت.
31. الرعيني ، أبو عبدالله محمد بن شريح الأندلسي(ت476هـ)، 2000 ، الكافي في القراءات السبع ،تحقيق: أحمد محمود عبدالسميع الشافعي ،ط1،دار الكتب العلمية - بيروت.

32. الزبيدي ،أبو بكر محمد بن الحسن (ت379ھ) ،(د.ت) ،طبقات النحويين واللغويين،تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ،مصر0

33. الزجاج ،أبو إسحق إبراهيم السري،2004، معاني القران وإعرابه، تحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي ،دار الحديث- القاهرة .

34. الزمخشري ، جارالله بن عمر(ت528ھ) ، د.ت. ، الكشاف عن حقائق التنزيل، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

35. الزين ،عناية أحمد ،ديوان الهذليين،،1991مصورة عن طبعة دار الكتب- القاهرة.

36. االسمين ، أحمد بن يوسف الحلبي(ت756ھ)، 1994، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق:علي محمد عوض وآ خرون ،ط1،دار الكتب العلمية - بيروت.

37. السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن (ت911ھ)،1326ھ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،عنى بتصحيحه :محمد أمين الخانجي ، ط1،مطبعة السعادة ،مصر 0

38. السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن (ت911ھ)،1987،تحقيق :محمد جاد المولى وآخرون،المكتبة العصرية ،بيروت0

39. الطبرسي ،أبو علي الفضل بن الحسن (ت548ھ)،د.ت.، مجمع البيان في تفسيرالقرآن، صححه وحققه: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياءالتراث العربي- بيروت.

40. الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير(ت310ھ) ، 2001، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ظبط وتعليق: محمود شاكر ،تصحيح: علي عاشور،ط1، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

41. الفارسي ،أبو علي الحسن بن أحمد (ت377ھ)، 2001 ،الحجة للقراء السبعة ، تعليق: كامل مصطفى الهنداوي ،ط1 ،دار الكتب العلمية - بيروت.

42. الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت207ھ) ، 2001 ، معاني القرآن ، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمدعلي النجار،ط3،مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة.

43. القرطبي ، أبو القاسم عبد الوها ب بن محمد (ت461ھ)، 2006، المفتاح في القراءات السبع، تحقيق: أحمدفريد المزيدي ،ط1، دار الكتب العلمية - بيروت.

44. القرطبي ،أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(ت671ھ)،1988،الجامع لأحكام القرآن ،ط3، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

45. القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت437ھ)، 1981 ، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: د.محيي الدين رمضان،ط2، مؤسسة الرسالة - بيروت.

46. القيسي ، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت437ھ)، 1988، مشكل إعراب القرآن ،تحقيق: د.حاتم صالح الضامن ،ط4، مؤسسة الرسالة - بيروت.

47. الكسائي، علي بن حمزة(ت189ھ)، 1998 ، معاني القرآن، جمع وتحقيق:د.عيسى شحاته عيسى ،،دار قباء للطباعة- القاهرة.

48. المبرد ، أبوالعباس محمد بن يزيد (ت285ھ)، 1963 ، المقتضب ،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمه، عالم الكتب- بيروت.

49. المهدوي ،أبو العباس أحمد بن عمار (ت440ھ) ،1995،شرح الهداية ،تحقيق: حازم سعيد حيدر ،ط1،مكتبة الرشد ،الرياض0

50. النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد(ت338ھ)، 2004 ، معاني القرآن ،تحقيق: يحي مراد ، دار الحديث - القاهرة.

51. النحاس ، أبو جعفر أحمدبن محمد(ت338ھ) ، 2004 ، إعراب القرآن ،وضع هوامشه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم،ط2،دار الكتب العلمية - بيروت.

52. الورد ، عبد الأمير ،1975 ،ط1 ، منهج الأخفش الأوسط في الدراسات النحوية ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت0

53. خميس،محمد عبد الدايم ،1996،النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية ،ط1،دار المنار ،القاهرة

54. رواي ،صلاح ،النحو العربي ،(نشأته ،تطوره،مدارسه،رجاله)،2003،دارغريب ،القاهرة0

55. سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180ھ)، 1968، الكتاب ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ،ط2،الهيئة المصرية - القاهرة .

56. ضيف ،شوقي ،2008 ،المدارس النحوية ،،ط10 ،دار المعرفة المصرية ،القاهرة 0

57. محيسن ،د.محمد سالم ،1989،الهادي(شرح طيبة النشر في القراءات العشر والكشف عن علل القراءات وتوجيهها ،ط1،دار الجيل ،بيروت0